

بدل الاشتراك عن سنة	
٦٠ في مصر والمودان	
٨٠ في الأقطار للبرية	
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى	
١٢٠ في المراق بالبريد السريع	
١ عن العدد الواحد	
البرقيات	
يتفق عليها مع الإدارة	

# الحرية

مجلة أسبوعية للفكر والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السنول

أحمد الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع ابيدوى رقم ٣٤  
مايدين - القاهرة

ت رقم ٤٧٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في أول رمضان سنة ١٣٥٧ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧٧

## العامية والفصحى

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

أنا منهم بمدائى اللغة العامية ، وبأما أكثر من في الحبس  
من مظلومين - كما يقول عامتنا في أمثالهم - ولست أريد الآن  
أن أدافع عن نفسي وأبرئها من شيء ، فإن لي الحق في العادة  
والمصانعة كغيري من الناس تبعاً لرأى وهوأى ، ولكننا أريد الآن  
أن أضع أموراً في راسدنا على قدر ما يتيسر لي ذلك

الأمر في اللغة العامية أن نطاق الأداء بها محدود . وهي في  
هذا النطاق وافية بالحاجة وكافية جداً للأغراض التي تطلب بها  
ولكنها تخذلك إذا أردت أن تتجاوز هذا النطاق . أي أنها  
تصلح للحديث المادى والحوار في المسائل اليومية ، والعبارة بها عن  
الأغراض المألوفة بين الناس عامة ، فإذا أردت أن ترتقى بها من  
هذه الطبقة وأن تتناول بها حديث العلم أو الأدب أو الفلسفة  
أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى قصرت بك وهجرت عن الوفاء  
بهذه الطالب فتحتاج إلى لغة أخرى تستطيع أن تواتيك وتساعدك  
- لغة أخرى تكون أوفى وأزخر وأوفر مادة وأكثر عناصر ،  
ولا لغة هناك لناظر اللغة العربية الفصحى التي لا تعد العامية  
إلا لهجة مشتقة منها . وهذا هو كل لغة عامية في الدنيا . ولن

## الفهرس

صفحة	
١٧٢١	العامية والفصحى . . . : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٧٢٤	المشكلة الكبرى . . . : الأستاذ علي الطنطاوى . . .
١٧٢٧	كتاب المبشرين . . . : لأستاذ جليل . . .
١٧٣٢	تسهيل الدراسة الدينية : الأستاذ داود حمدان . . .
١٧٣٥	البحث عن غد لروم لاندو : الأستاذ على حيدر الركابى . . .
١٧٣٧	مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد الريان . . .
١٧٤٠	كيف احترفت الفصة . : « هيو والبول » . . .
١٧٤٤	بين الشرق والغرب : لباحث فاضل . . .
١٧٤٦	فردريك نيتشه . . . : الأستاذ فليكس فارس . . .
١٧٤٩	إبراهيم لىكون . . . : الأستاذ محمود الحقيف . . .
١٧٥٢	الكيت بن زيد . . . : الأستاذ عبد المتعال الصبيدى . . .
١٧٥٤	ولمن يذهب في الجحيم . . . : الأستاذ أحمد محرم . . .
١٧٥٥	جيم . . . : الأستاذ عبد الحيد السنوسى . . .
١٧٥٦	أين ميناك . . . : الأديب محمد هاشم الوصلى . . .
١٧٥٧	كيف يعيشون . . . : الأستاذ رفيق فاخورى . . .
١٧٥٨	والله لا يستحق من الحق - جائزة واصف غالى باشا -
١٧٥٩	مكتبة الأزهر . . .
١٧٥٧	حول تيسير قواعد الاعراب - دراسة التصوف فى أوربا
١٧٥٨	المنشرون والحياة العرقية . . .
١٧٥٩	للشرح والسيف . . .

عامة تعجز عن أداء ما هو أكثر من الطالب المادية . وحدود كل لغة عامية هي حدود العامة أنفسهم، ونطاقها هو نطاقهم، فإذا احتجت إلى ما يجاوز نطاق العامة وارتفع عن طبقتهم فانه لا يسلك إلا أن تلجأ إلى لغة أوسع من لفهم وأغنى وأقدر . قد يقال ولكن في الدنيا عاميات ارتقت إلى مصاف اللغات النصيحة كالإيطالية واليونانية الحديثة . وهذا صحيح غير منكور . وفي وسع كل عامية أن تصبح هي لغة الكتابة والآداب والعلم والفلسفة وما إلى ذلك إذا وسعها وضبطها وأجريت الأسر فيها بحرى اللغات الصحيحة ذات الأحكام والضوابط، وأجبتها من الفوضى التي تلازم العاميات في المادة . وهذا هو الذي حدث في اللغة الإيطالية الحديثة واللغة اليونانية الحديثة اللتين حلنا محل اللاتينية والأفريقية القديمة . ومؤدى هذا أن العامية عندنا في سورها الحالية لا تصلح للأداء ولا لأن تتخذ لغة كتابة وأدب وعلم وفلسفة وغير ذلك لأنها فوضى وتحتاج إلى ضبط وإصلاح وتوسيع وإغناء . وقد قلت « في سورها الحالية » ولم أقل « في صورتها الحالية » وأما أعني ما أقول ، فإن عامية مصر غير عامية الحجاز أو العراق أو الشام أو تونس والمغرب على العموم أو السودان ، ولكل بلد من هذه البلدان عاميته الخاصة ، بل نحن في مصر لنا أكثر من عامية واحدة ، فعامية القاهرة غير عامية الصعيد وغير عامية الاسكندرية أو الأقليم الشمالية ، فأى هذه العاميات كلها تريد أن تكون لتلك ؟ ولكل منها خصائصها وعناصرها التي اقتضت طبيعة الحياة الخاصة بها أن تتألف منها . فعامية مصر أو عاميات مصر — فإنها أكثر — فيها عناصر من العربية والفرعونية وعناصر من اللغات الأوربية بحكم موقع البلاد الجغرافي، وعامية العراق فيها عناصر من العربية والتركية والفارسية والهندية وغير ذلك، وهكذا

والعامية لا نبات لها ولا استقرار . والملاحظ — والطبيعي أيضاً — أنها ترق مع انتشار التعليم وتقرب شيئاً فشيئاً من اللغة العربية . يدل على ذلك — إن كان الأمر يحتاج إلى دليل — أن حوار المعلمين لا يكاد يتقصر من اللغة الفصحى إلا ضبط أواخر الكلمات أى بناء الكلام على معاني النحو ؛ والعربية على عكس العامية أداة ثابتة على كثرة ما يطرأ عليها من التطور، وهي

تتسع وتلين وتزداد سقلا على الأيام على خلاف العامية التي لا تثبت ولا تستقر بل تندمج في العربية بعد أن اشتقت منها وانفصلت عنها

وهنا أنتقل إلى نقطة أخرى أود أن تنفرد في الأذهان، وتلك أن العامية ليست لغة أجنبية وإغماهي لغة عربية محرفة . انتهى بنت العربية وصلها بها وثيقة كما هو الحال في كل عامية بالقياس إلى اللغة الصحيحة . وكثيرون منا ينظرون إليها غير هذه النظرة ، فإذا كتبوا أو خطبوا اتقوا جداً وخافوا منها وتحاموها ونذروا من كل لفظ مستعمل فيها ، وبهذا يبعدون مباحة شديدة غير نافعة بين الكاتب والقارئ ، وهذا خطأ فإن العامية كما قلت بنت العربية وفرع منها ، وإذا ما نظر الإنسان إلى العامية هذه النظرة ألقى فيها كنوزاً ونفائس لا تقوم ، وأغناء ما يجد فيها عن كثير مما يلتمسه ولا يهتدى إليه ، أو يهتدى إليه ولكنه لا يكون في الأكثر والأهم إلا نائياً ثقيلاً مستكراً في السماع أو منفراً من العربية نفسها . وقد كنت كثيرى أتق كل لفظ مما يجرى على ألسنة العامة لتوهي أن ما يجرى على ألسنتهم لا يمكن أن يكون عربياً صحيحاً ، ولكن مطالب التعبير والأداء أحوجتني إلى البحث عن مفردات كثيرة فالتحسنت في كتب الأدب ومماجم اللغة ، فأما المماجم فقليلة الغناء في هذا الباب وهي تجمع الحى والميت من الألفاظ ولا تفرق بين هذا وذاك . وأما كتب الأدب فإن الغمظ للمشمول فيها يكون لفظاً حياً استطاع أن يبق ويدور على الألسنة والأقلام ، والألفاظ كالناس وككل مخلوق ، نحيا ونموت ، والصالح منها هو وحده الذي يبق ، أما غير الصالح فينتهي به الأمر إلى أن يهجره الناس ويتركوه مدفوناً . ولا خير في محاولة إحياء أمطحات وتشره بعد أن طواه الزمن ، وإنما الخير أن تتركه حيث هو وأن تلتمس سواء من الألفاظ التي قدرت على التاء والكاف والنضال

نظرت هذه النظرة إلى لغتنا العامية فمضت بلا . أو مشقة في بحث على مئات من الألفاظ العامية التي تتوهم أنها غير عربية أو لم يستعملها العرب ، وتجاهلها لذلك ، ولو استعملناها لجاء الكلام أوضح وأبين ، ولكان فهمه أسهل ومطلبه أيسر . وبعض هذه الألفاظ عربي أصيل ، والبعض مزيج أو دخيل ولكنه

الحوشى ، أى بجعل مهمة الافهام أشق على الكاتب والقارى مما ، وما دامت اللغة العامية مشتقة من العربية وفرعاً من أصلها فإن من الحق أن تترك ما فيها من الصحيح وأن تروح تبحث عن غيره لتعبر به

وفى العامية : مثلاً عن ذلك تعابير لا سبيل إليها فى اللغة العربية على ما نعلم ، مثال ذلك هذا البيت العامى :

« ياب أنا بدى أبوسك بس أبوسك

والطرب وأحظى بكؤوسك رقى شوية »

هذان البيتان العاميان كل ألفاظهما عربية صحيحة — البتة هى البتة ولو نزلتها بنت لما تغير الوزن . ربات من قراك لا بد لى أو من قولهم بوى ، وأبوسك كلمة عربية صحيحة لا تحريف فيها ولا تصحيف ولا شيء غير ذلك والفعل بوس يوس بوساً وهو عسدى خير من قل يقبل . وأطرب وأحظى والكؤوس ورقى كلها أيضاً صحيحة . بقيت شوية وبس ، فأما شوية فتصغير شيء ، وأما بس فلا مثيل لها ولا غناء عنها بغيرها فى اللغة العربية . وقول الشاعر المالى أو الشبى « بس أبوسك » تعبير لا يقابله مثله فى العربية ، وقد حاولت مراراً أن أجد بديلاً منه فلم أوفق . فإذا كان غيرى يستطيع أن يهتدى إلى بديل منه فى اللغة الفصحى فليفعل وليحتجب شكراً . أمثال هذا التركيب لا أرى أى مانع من إدخاله فى لغتنا العربية الفصحى والاتفاق به فيها وإغنائها بذلك فإنه تعبير يتقصنا فعلاً وإن كنا لا نعدم منه بديلاً غير سائغ أو مقبول . ومن هذا القبيل كلمة « بقى » وكثيرون يظنونها من الفعل العربى « بقى ببقى » والحقيقة أنها فرعونية الأصل ولا معنى لها ، وإنما هى كلمة يستعان بها على التمهّل التفكير مثل كلمة « ألور » فى الفرنسية

وأخس موقفى من اللغة العامية ورأى فيها : أقول إنها فرع من هذه الشجرة العظيمة التى نمت على الألام وأصلها الزكود الشديد مصوراً غير قصيرة وأعنى بها اللغة العربية . ولكنها — أى العامية بمجالها الراضنة لا تصلح أن تكون أداة لأكثر من التخاطب فى الشئون العادية فلا يجوز اتخاذها أداة للكتابة

عما استعمله العرب وأجروه بحرى ألفاظهم الأصلية . وكل هذه الألفاظ تتنازع بأنها استطاعت أن تعيش وأن تجرى على السنة الأمم والشعوب ، آفاقاً من السنين الطويلة ، قادة الحياة فيها قوية ولا معنى لهجرها وإهمالها لا لسبب سوى أن العامة يستعملونها كأن كل ما يستعمله العامة يجب أن يحتقر ويرى وبطلان غير ، وهى مخافة ظاهرة

وقد علمت أن الدكتور أحمد بك عيسى قدم إلى المجمع اللغوى رسالة فى الألفاظ العامية وأصولها تشتمل على ما قيل على أنى كلمة ، ولا أعتقد أن فى هذا الرقم أدنى مبالغة فاقى أنا وحدى بلا بحث يستحق الذكر وبمجرد تقييد ما يمرض لى من ذلك فى مناسباته المارضة وقتت على أكثر من ألف كلمة ، وقد نشرت فى الرسالة طائفة منها ، فأحرر الباحث الذى يعنى بدراس الموضوع ونسقب الألفاظ أن يهتدى إلى أهداف أمان ذلك . والذى أرجوه أحد أقرئى ، أن يطبع المجمع هذه الرسالة النفيسة : أو إذا كان ثم مانع معقول — ولست أرى أى مانع — فليطبعتها الدكتور عيسى بك وينشرها فإن الفائدة منها جزيلة ، إذ كانت هذه الألفاظ السهلة المروفة التى يفهمها كل انسان متملداً كان أو غير متعلم تشيئنا من ألفاظ مهجورة ميتة تضطر إلى الانبجاء إليها والاستماتة بها على التعبير فلا يفهمها أحد إلا بالشرح والتفسير أو الرجوع إلى المعاجم ، وهذا كله عناء باطل لا يجوز تكلفه مع وجوب الألفاظ المألوفة

إن اللغة — كل لغة — ليست أكثر من أداة للإفهام أى لنقل المعنى أو الصورة أو الاحساس أو الخاطلة على السوم من ذهن إلى ذهن ونفس إلى نفس . واللغة — كل لغة — بطبيعتها أداة ناقصة ووسيلة غير وافية ، وهى فى الحقيقة أشبه بإشارات الخرس التى تشير إلى المراد ولا تبين عنه . وكل من عانى الكتابة بأداة لغة يصرف ذلك ويحسه ويستطيع أن يشهد به . وما أكثر ما ننجز عن التعبير عنه فتتركه إلى سواء مما يؤاتينا عليه البيان ، ومعنى كان هذا كذلك فإن من الشطط أن يزيد الأمر صعوبة بالإغراب والحذقة بترك السهل إلى المهجور ، والمألوس إلى

في سبيل التصريح

## المشكلة الكبرى

في حياتنا الاجتماعية  
للأستاذ علي الطنطاوي

« أعدد الأستاذ هذا البحث ليعاشر به الناس في ناد من أندية دمشق الأدبية ، ولكن مرض الكاتب ولته أربعين يوماً في المستشفى ، ثم اضطراره إلى السفر العاجل ليكمل عمله في مدرسة بقوبة (المراق) حال « روز إلفانه »

### صورة المشكلة

آلاف مؤلفة من الشبان بيتون مسهدين ينتظرون أزواجهم اللاتي خلقهن الله لهم . وآلاف مؤلفة من الشابات بيتن الليل مؤرقات ينتظرن أزواجهن الذين برأهم الله لهم والقدارى تطل من شرفة النيب ترقب تعارف أبيها ، لتأخذ بأذن الله ، طريقها إلى عالم الوجود ، فيكون منها عباد لله صالحون ، وجنود للوطن غاصرون ، وأنصار للحق ثابتون .  
ثم إذا قدر الله وكان زواج ، كان الزواج (أكثر ما يكون) ممّا ونكداً ، وخلاقاً مستمراً ، وأرض البيت من بعده جحيماً محرّقاً ، وسجناً مظلماً ، ونشأ الأولاد على غير تهذيب ، ومن غير دين ولا أخلاق ...

هذه هي صورة المشكلة : انتظار ألم يسل إلى الجنون أو إلى الفسوق أو إلى التبرؤ ، ونقص في الأولاد ، وضيق في الأمة ، وخراب للبيوت ، وضباب للأسر ، وقصد للمعادة ...

### سبيل التصريح

هذه هي صورة المشكلة ، فما هي أسبابها ؟ وما نتائجها ؟ وما علاجها ؟ بل وما نفع الكتابة فيها ؟  
لقد كُتِبَ فيها وكُتِبَ (حتى لو أن حصياً أحصى الكتب فيها لجاء منه كتاب ضخيم) فلم يُنشَ الكتب شيئاً ، ذلك أن المشكلة تحتاج إلى حل عملي يقوم به الآباء ، لا إلى نظريات وفلسفات يدلي بها الكتاب والأدباء ، من أجل ذلك يعود في

وما يطلب بها من الأغراض ، وهي فضلاً عن قصورها تختلف باختلاف الأقطار بل الأقاليم الثقافية ، فلهذا لا تصلح أن تكون لغة عامة ، ومن السخافة أن تتخذ لغة قاصرة غير وافية لا يفهمها إلا عدد محدود وأن نهجر لغة عامة يفهمها كل أحد في كل بلد . ومن السخافة أن تقتل لغتنا العربية التي خلف لنا أصحابها كل هذه الكنوز في الأدب والمعلوم والفلسفة والتاريخ وغير ذلك من أجل لغة لا ماضى لها ولا حاضر أيضاً ، لأنها غير ثابتة ونحوها دائم مع ارتفاع التعليم وانتشاره ، ولما مستقبل لها كذلك إلا الاندماج في اللغة العربية الفصحى بفضل تقدم التعليم وانتشاره كذلك . ولكن هذه العامية التي لا تزال تتخذ أداة الكتابة عربية الأصل وإن كان فيها كثير من الدخيل من لغات أخرى يحكم اتصال الشعوب بعضها ببعض وأخذ بعضها عن بعض ، ولهذا يحسن الانتفاع بما فيها من العربي الصحيح وإن كان عرقاً قليلاً . ويجب لهذا الغرض أن نمشي بإحصاء الألفاظ العربية في العامية وأن نردها إلى أصلها إذا احتاج الأمر إلى ذلك وأن نستعملها ونستغنى بذلك عن البحث المقيم عن ألفاظ أخرى بدلا منها فيما مات من ألفاظ اللغة العربية وميز من البقاء . وفي العامية فضلاً عن ذلك تمايز مثلها غير موجود في العربية ، أو موجود ولكنه غير سائغ لا يقبله الذوق العام ، فهذه يحسن أخذها أيضاً وإغناء العربية بها فلها بذلك تسع وتلين وتكتسب الرونة اللازمة . فيحس ابن اللغة وهو يستعملها أنها أداة حية ناعمة لاجمدة ناشقة .

وأظن أني بعد هذا لا أحتاج أن أقول إنني لست عدواً للسامية أو سواها ، وقد يساعد على ذلك هذا الوم أن أذكر أني استعنت بها في الحوار في بعض ما كتبت من الروايات أو القصص بالتقدير اللازم ليس إلا - استعملتها في هذا النطاق المحدود في روايتين على الخصوص رواية إبراهيم الكاتب ورواية فتيلية اسمها « غريرة المرأة أو حكم الطاعة » ولكنني التزمت حدوداً معينة لم أجاوزهها . ولا يحسب أحد أني أريد الإعلان عن هاتين الروايتين فقد نفذتا من زمان طويل .

إبراهيم هيد القادر المازني

هذا البحث نحو العمل فلم أنسق ولم أتفلسف ! ومن أجل ذلك ضربت من الواقع أمثلة ، وأخفت من الحياة شواهد وصوراً ... على أنها لا تنفي للباحث ، ولا تجدى الشواهد ولا للصور ، ولا المقترحات ولا الآراء ، ما لم يحققها عقلاء الآباء ، أو من لهم في الأمة أمر أو نهي ، من أرباب الحكم وأصحاب السلطان !

### موانع الزواج

لو سألت أكثر المزاب من الشبان : « ما منعكم من الزواج ؟ » لكان جواب الأكثرين إن لم أقل جوابهم أجمعين : « المهر ، وما يتصل بالمهر من تكاليف وبلايا » ، ولست أذهب بالقارىء إلى بسبب بل أضرب له المثل من نفسى ...

أنا أريد الزواج ، وأنا امرؤ في رأسه أشياء وليس في كفيه شيء ... أما الذى في رأسى ، فقد أغفيت في تحصيله شبابى ، ويضت في طلبه ليالى وسودت شهري ، وخدعتني عن حقيقته ملى فخبتته أئمن شيء في الوجود ، وصدقت أن العلم خير من المال ... فرأيت من بعد أن السال خير من كل شيء ... وأما

كيسى فافيه وفر ، ولكن فيه مرتباً يكفيني ويكفى بمحمد الله أربع زوجات مى ، لو أن الزوجة بقيت إلى اليوم شريكة الحياة وربة البيت ، تطلب حياة هنيئة وزوجاً صالحاً ، بيد أن هذا كله قد ذهب ... وصارت الزوجة ( يا أسنى ! ) متاعاً يشرى ، ولا بد للمتاع من نعم ، فإذا أخذ الأب الثمن لم يبال بمدة شيئاً ، ومضى

كان يبال للتاجر إذا استوفى الثمن بأخلاق الشارى أو سببه في أهله ؟ وعن الزوجة ( أقل ما يكون ) خمسون أو مائة ( ليرة ) ذهبية ، فتصور يا صديق القارى متى تجتمع لرجل مثل مكساب متلاف لا يستطيع أن يمكك شيئاً ، أو لا يفضل من ثقته شيء ؟

ولست هذه الدية كلها - إن يمدّها نفقات المقد ( للكتاب ) وقبل المقد خاتم الخطبة ، وما يكون إلا من الذهب ، و ( الشبكة ) وما يصلح لها إلا حلية لها قيمة ... وبعد المقد الهدايا والتكليف يجعلها إلى دار ( الزوجة المتيدة ) كلما زارها ، ولا بد له من أن يزورها ؛ ثم تأتى بلايا العرس ، وما أدراك ما بلايا العرس :

كسوة أهله وأقربائه ممن تجب عليه نفقتهم ( وكسوة النساء أقبح التبذير ، لأنهن بشرين فاشاً لا يدفن ولا يستر ، ويدفنن ثمنه غالباً ثم إذا صارت شهيرة بالطراره ( مودة ) فأصبح

لا يصلح لشيء ... وبعد الكسوة نفقات حفلة الزفاف . ثم إذا دخل على زوجته ، وانفرد بها ، لا تكلمه حتى يدفع إليها ( ثمن شعرها ) وهي جملة من المال لا تقل عن ( بضع ليرات ذهبية ) ولا حد لزيادتها ، وما أدري والله كيف تنزل الفتاة للحلاق من شعرها بقصه ويثبته على الأرض ، ثم تطلب ( ثمنه ) من زوجها ؟ ثم إذا أصبح أعطاها ( وجوباً ) عطية أكبر من ( ثمن الشعر ) هي ( الصنحة ) ، فإذا زال النهار أهدى إليها هدية ، لا بد أن يكون فيها إزار للحمام تبين وقد يكون منحوجاً بخيوط الفضة ، ومتادبل ( متاشف ) الخ ... ثم تأتى نفقات ( السبعة الأيام ) يقيم فيها الأقارب والأهلون في داره ، تولم لهم كل يوم الولائم ، ويظرفون بأنواع الشرب ، فإذا انتهت دعواً يسيماً إلى الحمام ، وقد قلّ ذلك في هذه الأيام منذ كثرت الحمامات في الدور ، وأحلت الحمامات السامة أو كادت ، ثم يدعو أهلها ( أى أهل الزوجة ) جميعاً وأهلها إلى وليمة كبيرة تسمى ( الترفقة ) يمرّف فيها بعضهم ببعض - وقد يبلغ المدمونون إليها للثبات في بعض الأسر الكبيرة ...

فأنى لثلى الطاقة على هذه المصروفات التى تخرب بيوت الأغنياء ؟ وإن لأهرف تاضباً شرعياً زوج ابنة ، فنكارت عليه النفقات ، فلم يقدر عليها حتى باع بيته - لينفق ثمنه في ليالى العرس ! هذا أول موانع الزواج وأظهرها ...

### الحجاب

ذهب أنى قد وقعت على كنز ، أو أصبت إرثاً فأصبحت غنياً وتوفّر لى « أبتور من المال فكيف أختار زوجتى ؟ أما الحاسرات التبرجات اللآلى يعرف الرجال كلهن : صدورهن ونحورهن وأيديهن وسوقهن » ، فأما ( بمحمد الله ) أعقل من أن آخذ منهن زوجة ، ولو كانت ابنة ماء السماء ، وأعلم العلماء ، وما أحسب ذا دين وصورة ، يرضى أن تزوج بمن رضى لنفسها إهمال الدين ، وإسقاط المروءة ، جمرضها في زينتها وفنتها الرجال ، تستهويهم وتأخذ بأيديهم إلى النار ... بقى على التحجبة من بنات الأسر ، وهي التى لا سبيل إلى رؤيتها إلا ليلة الزفاف ، بعد أن يكون الفل قد استدار حول عتق ، وللقيد قد أحكم إقفاله على يدي ورجلي ، ولم يبق لى إلا أن أقبل

بها ولو كان لها وجه فرد وأخلاق شيطان !

أفهدا من المقول ؟

يريد المرء سراً ، فيتحرى عن أخلاق رفيقه أياً ، ليعلم  
أبواقه أم يخالفه ؛ ويبنى أجيراً فبراه ويبحث عن أصله وفصله ،  
وبجربته أياً ؛ ويعزم على أن يتزوج ، فلا يرى رفيقة حياته  
ومهرى قلبه ، وموضع جبه ، إلا بعد أن يتم كل شيء ؟  
مع أن الشرع أباح له أن يرادها وبجالسها<sup>(١)</sup> . . . ومع أنها  
تخرج إلى السوق فبراهها ( على خلاف للشرع ) البائع ومن كان  
عنده ، ويقدم إليها الفهوة ويحادثها ، ويراهها عمال الدنيا ،  
يرادها ويراهها ، فما الذي حاق بالآباء حتى هان عليهم كل محرّم ،  
وصعب عليهم ما أحل الله ؟

هذا هو المانع الثاني من موانع الزواج ، بل إن هذا الوضع  
هو الذي سبب ما نرى من تبرج النساء وحسورهن ، وعربهن  
على السواحل . . . ولا علاج له إلا بحجاب شامل ( وذلك  
ما لا يستطاع ) أو بمفروض شرعي ، كالذي سماه صديقي الأستاذ  
عز الدين التنوخي بسفور الرأيات ، وذكر أن الحشويين الجامدين ،  
يقابلون من يدعو إليه بالسباب والشتائم ، وذلك هو الواقع ،  
فإن هؤلاء قاتمون بالمرصاد لكل من يمرض دأياً في إصلاح حال  
المرأة الذي كاد يصل إلى حد العري المطلق بل لقد بلغه فضلاً . .  
ولكنهم لا يأتون بأي رأى من سند أنفسهم ، ولا يهتمون بما  
يرون ، فهم هادمون ولا يبنون ، وهم مفسدون لعمل كل مصلح  
ولا يصلحون . . . والله الحمد على أن ضعفت مُنتهم ، وخفت  
أسواتهم ، وبادت جماعتهم ، ونسأل الله أن يبدلنا بهم علماء  
يفهمون روح الإسلام ويعرفون حقائقه ، ويفهمون روح  
المصر ويعرفون حاجات أهله

### الخبر الثاني

فإذا يسر الله لأمري سبل الزواج ، وأنجاه من هذه  
الموانع ، عرضت له مشاكل ، ورأى من المتاعب ما يندم منه على  
ما أتى ، ولو ذهبت تنقضي أحوال المتزوجين ومخاطبتهم في  
بيوتهم لوجدت أكثرهم مثلاً شقياً ، ولهذا الألم أسباب يمكن  
تلافيتها لو صدر الزواج ، وعزم على التلاقي .

(١) أي يراها غير حاضرة وبجالسها غير منفرد بها

### أول أسباب الخوف

أخبر أخوين : أما أحدهما فشيخ عاقل توفى رحمه الله من  
سنتين طويلة ، وأما الثاني فأديب موسبق على الطراز الجديد .  
زوج الأول ، ولبت مع زوجه ستة عشر عاماً حتى توفى عنها  
ولم يكلمها على مسمع أهل كلة ، وإنما كان يوجه الكلام إلى  
أخته سائلاً حاجته ، أو يأسر أخته أن تقول لها ما يريد ، وألفت  
ذلك منه ورضيت به أو صبرت عليه . وكانت تحشاه تكشيتها الله  
أو هي أشد خشية . . . وأما الثاني . . . لا . بل إن أكثر من  
عرفنا من الأزواج ( المجددين ) تتحكم بهم نساءهم ، فيأمرهم  
ويهيئهم ، ويشتتهم . . . ويضربهم أو يمتحنونهم ولا يجرؤون  
عليهم . . .

أي أن الأزواج بين رجلين ، رجل أحمل سلطته ، وأسقط  
عاطفته ، فكان في بيته سيداً ، ولكنه لم يذق طعم الحب ،  
ولا عرف السعادة الزوجية ، ورجل تبع عاطفته فأرضاه ، وأهم  
سلطته فأشاعها ، فعاش في دارة عبد . . . وتفصيل ذلك أن  
الزوج هو الذي يحكم على نفسه ، ويختار طريقه . فإذا دلت  
زوجه في الأيام الأولى ، ومثل لها ( دور العاشق في الروايات  
الخيالية ، ومنحها قياده ، وأراها أنها حياته ، وأنها الآخرة الناهية  
عليه ، وتذل لها وخضع ، ( ولادة الحب في التذلل والخضوع )  
ألفت ذلك منه ، وتموده . . . فإذا طارت من رأسه سكرة الحب ،  
وأحب أن يحكم في الدار ، كما يحكم رب الدار ، وجد الأمر قد  
ألت من يده ، فبدأ الخلاف ، ثم لا ينتهي أبداً . وإذا هو ضبط  
نفسه في الأيام الأولى ، ولم يسطر إلا بمقدار واحتشمل عقله  
وسلطانه ، ألفت منه الزوجة ذلك ، فوجدت كل عطف منه  
بعد ذلك غنى كبيراً . . .

فالزوج الماقل الحازم من لم تله حلاوة العسل التي تدوم  
له شهراً ، عن صرامة اللطم التي ستبقى دهرماً طويلاً . ومن لم  
تشغله اللذة الجسمية للماجلة ، عن السعادة الروحية الآجلة ،  
فلينبه لهذا الأزواج ، فن هنا منشأ الخطر . . .

### مهر الزوجه

ومن أسباب التكد البيتي ، والشقاء الدائم ، الخلل في



بفقره ، وترفع عليه يمالها ، أو أن يكون من رجال الأعمال ، وتكون مشغولة ، على أن المشغولة العاملة حقاً لا ينتظر منها إلا كل خير ، ولكن البلاء في هؤلاء اللاتي يحسبن أنفسهن مشغولات ، لأنهن كن قبل الزواج معلمات في مدرسة أو مديرات ، وإن كن لا يفتحن في السنة كتاباً ، ولا يذهبن شيئاً ، ولا يبرفن إلا تنكيد حياة الزوج ، وإضاعة ماله في الولائم والاستقبالات ، والكسوة والزينة ، هؤلاء من البلاء الأزرق ، وخير منهن الأمية الجاهلة . ومن أشنع أشكال الاختلاف بين الزوجين ، حال من يتزوجون بالأجنبيات ، فيرون منهن ( على الغالب ) ما يتمنون معه الموت الأحمر . وإني لأهرف من الناس رجلاً درس في فرنسا وجاءه معه بنتاً زعم أنها من أكرم الأمم الفرنسية ، أعرقها ، فتزوج بها ، فكان من أيسر ما تصنع أنها تذهب إلى الصينا فتري الضباط الفرنسيين فتحن إليهم بصلة النسب ، فتكلمهم وتصادقهم ثم تدعوهم إلى دارها فلا يروع صاحبنا إلا الضباط قد ملأوا بيته . ثم انتهى أمرها بالفراق مع واحد منهم !

ومن العجب أن دماغين كبيرين تواردت خواطرهما على مسألة واحدة ، وبينهما الدهر الأطول ، وبينهما ما بين الشرق والغرب فوقاً فيها على الصواب الذي نعرفه ولا نريد أن نقيمه : لما كانت القادسية ، ولم يجد الناس نساء مسلمات ، تزوجوا نساء أهل الكتاب ، فلما كثرت المسلمات بحث عمر بن الخطاب إلى حذيفة بن اليمان بمد ما ولاء الدائن : « بلقي أنك تزوجت امرأة من أهل الدائن من أهل الكتاب فطلقها » فكتب إليه : « لا أنسل حتى تخبرني أحلال أم حرام ، وما أردت بذلك ؟ » فكتب إليه عمر : « لا ، بل حلال ، ولكن في نساء الأحاجم خلافة ، وإن أقبلتم عليهن غلبنكم على نساءكم » فقال حذيفة : الآن ! وطلقتها .

هذا حكم الرجل العظيم ، عمر ، وقد حكم به في المدينة منذ ألف وثلاثمائة سنة .

وأما الثاني فحكم الرجل العظيم موسوليني ، حكم به المؤتمر القاسي في روما ، في هذا الأسبوع ، حين كان من مقرراته منع الإيطاليين من الزواج بالأجنبيات

فن لم يعطه قول عمر ، فليعطه حكم موسوليني !

« البقية في العدد القادم » دمشق على الخاروي

حقوق كل واحد من الزوجين ، فن الرجال من يأخذ أكثر من حقه ، ومن النساء من تقيم نفسها مقام الرجل ، وتفرض عليه سلطانها ، حتى إن الرضاء لتمامه : أين كنت ؟ ومن كنت ؟ بل إن من النساء الجنائزات المتحذقات ممن يحسبن أنهن مشغولات ، من تحاسب زوجها على زيارته أدله ، وسلته رحمه ، وتنفار عليها إذا كلم حتمته أو زادها . . . حتى أصبح الأمر فوضى لا نظام له وظلمة لا نور فيها : مع أن للشرع الاسلامي ( الذي لم يفادر صغيرة ولا كبيرة ، إلا بين وجه الحق فيها ) قد حدد حقوق الزوجين ، فجعل من حقوق الزوج على زوجته أن تعطيه فيها لامعية فيه ، وأن تصون عفافها ، وألا تخرج إلا بإذن منه أو لضرورة ، وأن تحرص على إبدال اللبس عليه ، وألا تكافه مالا يطيق ولا تطالبه بالرائد من حاجة نفسها ، وأن تبذل جهدها في أداء واجباتها الدينية ، وأن تعطيه زمام الرياسة المنزلية . ومن حقها عليه أداء مهرها كاملاً إنهما - الاتفاق عليها بالمعروف - أن يجتهد في تعليمها واجباتها الدينية - أن يكتم سرها ولا يتحدث به - حسن خلقه معها - احتمال بعض الأذى منها - بمنازحتها ومداعبتها (١) - أي أن للرجل على المرأة رئاسة المنزل ( حين لم يكن بد لكل شركة أو جماعة من رئيس ) وله السيادة فيه ، وحفظ كرامته ، وإدارة شؤونه الخارجية والإشراف على أموره كلها ، وله الحكم في كسوة المرأة وخروجها ، وله تأديتها بالعدل ، ومن غير أن يخرج على ما أحسن الله وذكر في كتابه ، وللمرأة حق التصرف بأموالها ، وإدارة شئون المنزل الداخلية ، والنفقة عليها وضمان حاجتها اللازمة ، ولها عليه أن يحرص على سعادتها وسرورها ، وبما ملها بالخلق الحسن ، والقول اللين ، ويتفانى عن خطيئتها ما أمكن التفانى ، ويستر أنها شريكة حياته ، وأدنى الناس إليه فلا يستأثر دونها بطعام أو شراب ، ولا يدعها في المنزل وحيدة مثقلة ، ويسهر في المقام والملاهي ، ولا يقدم نفسه عليها في كسوة أو متعة من متاع العيش

#### المشاكل بين الزوجين

وإن من أظهر الخلاف بين الزوجين ، ألا يكون بينهما مشاكلة ومعايلة ، كأن يكون فقيراً وتكون هي غنية ، فتبصره

(١) حقوق الزوجين الأستاذ الشيخ محمود ياسين

## كتاب المبشرين الطاعن في عربية القرآن

الشيخ إبراهيم اليازجي

لأستاذ جليل

— ٤ —

وقد حذا الامام على التسرع بما كتب فضبه النضوب للدين،  
ومناج كرم يشتمل بأدنى قدح ...

قلنا اطلع صاحب (الضياء) على الذي في (النار) هاج  
أعما هييج بل كاد يحن ؛ إذ خواه عنده أنه عيب<sup>(١)</sup> من السفاء  
عند (المبشرين) و « تجموع الحرة ولا تأكل بشديها<sup>(٢)</sup> » وأذا  
يجمل العربية — وما يعرفه منها هو رأس ماله في الحياة — وأنه  
هدو للمسلمين — وهنا الخطب المهم — فسارع إلى إذاعة كلمة  
في (ضيائه<sup>(٣)</sup>) قال فيها :

« وقفنا قلب الطرف في هذا الكلام ونحن نستحضر ما كر  
علينا من سوانح الأيام ، ونتمثل ما سر بنا من عراب الأحلام ،  
لعلنا نتذكر في أي عهد كنا من المناقشين في العقائد الدينية ،  
وفي أي زمن كنا نؤلف الكتب في الطعن على الأسفار السماوية .  
ومنى كنا تتعاطى حرفة التبشير بالآديان ، وأي ثمرة لنا في صرف  
بعض القوم عما اعتقدوه من الايمان . أمور يعلم كل من له أدنى  
معرفة بنا أننا من أبعد الناس عنها »

« نحقق لحضرة الرصيف الفاضل أننا براء مما اتهمنا به  
أو اتهمنا به لديه ، وأنها من أبعد خلق الله من هذه السفافات  
التي يتاجر بها قوم لاستندار الرزق من أخبت موارد . وإن لم  
يكن له بد من ملازمة هذا الموقف والنضال بهذا السلاح فمنده  
من قسوس الانكليز والأمريكان ومن ينتمى إليهم من المنقسمين  
— وكلامهم مروقون لديه اسماً وجسماً — من يكفيه استئثارنا إلى  
هذا المجال ، وتكليفنا أن نعمل بضد ما طبعنا عليه »

هذا كلام اليازجي ، وهو قول الجاد لا الهازل ، والصادق  
لا الكاذب ، وقد كان الرجل صادقاً ، وكان ذا إباء وكبرياء ،  
يعرف ذلك في خلافته من يعرفه ، فلن يخدم المبشرين في حال ،  
رأى يستأثر إلى تلك « السفافات التي يتاجر بها قوم لاستندار  
الرزق من أخبت موارد<sup>(٤)</sup> » ثم إن اليازجي من طائفة (الروم

عمل (المصلون) بالنقول الأوربي للشهور المندون : (المأرب  
يرى التريمة) فأشاعوا مشاعهم ، وطبعوا في (كتابهم)  
مكتوبهم : « هاشم الربى الشيخ اليازجي » مسبين إلى صاحب  
(الضياء) في حياته ومماته . وقد صدق الناس من بعد ما رأوا  
الكلام فربهم . وهانذا أسدع<sup>(٥)</sup> اليوم بالحق معلناً في (رسالة  
الاسلام والعربية) براءة اليازجي مما قذف به . ومن برهاتنا  
دامتان : قتل الضالين الضالين أمرباب الكتاب المزور وذوى  
الكذب السخف<sup>(٦)</sup> « قل : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين »

### البرهان الأول

كانت تلكم الاشاعة ، ونهر الضالون قطرة من (مكتوبهم)  
في مجلهم التضليلية . فكتب حجة الاسلام للشيخ محمد وشيد  
رضا رحمه الله في (مناره) مجلان غير : بناء ولا مثبت —  
هذه الجملة :

« نشرت مجلة البروتستانت المصرية نبذة في الطعن في القرآن  
تقلها عن كتاب لهم يقال : إن للشيخ ابراهيم اليازجي يدأ  
في تصحيحه أو تأليفه أو ترجمته والزيادة فيه »

(١) في (الكشاف) : فاصدع بما تؤمر : فاجهر به وأظهره ، يقال :  
صدع بالحجة إذا تكلم بها جهاراً كقولك : صرح بها من الصديق وهو  
الفجر ، والصدع في الزجاجة الابانة

وفي (الاساس) : صدع بالحق : جهر به مفرقاً بينه وبين الباطل  
قال (اليازجي) : ويقولون أمره أن يصنع كذا فصدع بالأمر بمنون  
أنه أطلع وأمضى ما أمر به ، ولم يأت صدق في شيء من هذا المسمى  
(٢) كذب سخف وسخفيت : خاس ، وفي كتاب تهذيب الالفاظ :  
زم أبو عبيد : أن سخفا بالعربية والفارسية واحد

(١) السيف : الأجير  
(٢) قال الميداني : يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خيس مكاسب  
الاموال (٣) السنة (٥) الصفحة (٥٦٥)  
(٤) ليسأل المجاهلون الأستاذ (قطاكي المحصي) فهو خليل (ابراهيم)  
وأدري الناس بأخلاق (اليازجي)  
(٥) في (أعلام الأستاذ الزركلي) : « وقد روى اليازجي ابراهيم »



جيله — الجيل المصنف من الناس كالعرب والترك والروس — وقد أطلع كتابنا بهذه العبارة ، وتناقلا بعضهم عن بعض من غير بحث ولا تنقيب عن أصل مفزاها ومصادقائها »

( قلت ) : يجادل الأستاذ قسطاكي الحمصي والأستاذ سليم الجندى في هذه اللفظة فوافق الأول اليازجى على تقديمه وخالفه الثاني فيه قائلا : « قال في اللسان وفي الحديث قوم من جلدتنا أي من أنفسنا وعشيرتنا » ولكل مقام مقال ، ولكل حال ألفاظ ، والقصد من إيرادنا قول البشر وقول ( الضياء ) الأعلام بأن اليازجى لا يستعمل شيئا أنكره هو

٣ — قال هاشم العربي الشيخ اليازجى ( كتاب البشرين الصفحة ٣٢١ ) : « ولما مكافئين بمعرفة تفسير هذه الآيات وإنما نحن مكافون بالاعتقاد بأن الله لا شريك له ولا شبيه ومن هؤلاء مالك بن أنس »

قال الشيخ اليازجى ( الضياء السنة ٧ ) الصفحة ( ٣٢٣ ) : « ويقولون : كانت بالأمس فيمدون هذا الفعل إلى القول الثاني بإباء ، والصواب تعديته إليه بنفسه ، تقول : كافتته الأمر » ( قلت ) : الأقوال العربية والدعوات كلها تساند اليازجى ، ولم يعد هذا الفعل بإباء إلا في كلام المتأخرين من المولدين . وفي ( الجوهرة ) : تكلفت الشيء تكلفا إذا نجشته ، والكلفة من التكلف ، والكلفة تكلفتك الشيء وتحمك إياه

٤ — قال هاشم العربي الشيخ اليازجى ( كتاب البشرين الصفحة ٣١٢ ) : « فشرع ( أي بحيرا الراهب ) يفكر في ما يقوله لرد أهلها عن الشرك ويطلب رجلا منهم يستعين به على غرضه حتى هرب محمد »

قال الشيخ اليازجى « الضياء السنة ( ٥ ) الصفحة ( ١٢٠ ) في تقديم ( البؤساء ) لحافنا : « وربما وقع له غير ذلك كقوله : ( ألم نشر في طريقتك أيها الراهب بفلا ) والمنصوص عليه في هذا المعنى غير عليه لا به »

( قلت ) : رويت في الجزء ( ٢٦٦ ) من ( الرسالة ) — الصفحة ( ١٢٨٨ ) ما قاله اللسان والمصاحح والأساس في هذا الفعل ، ولا ريب في خطأ التبشرين

٥ — قال هاشم العربي : « اليازجى ( كتاب البشرين الصفحة ٣٢٧ ) : « وأنت إذا أمنت نبيك فقل وجده »

الكاثوليك<sup>(١)</sup> والمظلمون من البروتستانت ، والكاثوليكى حرب البروتستانتى ، والبروتستانتى لأن الكنيسة الكاثوليكية عدو مبين قتل لي : « عمرك الله كيف يلتقيان ؟ »

### البرهان الثانى

أغلاط اليازجى في إنشائه وفي تفلطه غيره ، فيها الحركة ... لكنه لن يخفى فيها أنخته معرفة وفيها خطأ فيه الأداء . وفي ( كتاب التظليل ) أغلاط نبه عليها هو نفسه . وكان إعلانه إياها وتلقيق ذلك الكتاب في برهة واحدة ، ومستحيل أن يحرم الخطأ طاماً ويحمله طاماً تليسا وتدلسا كدأب منازله . شربذى وهذه أقوال ( المصلين ) وهذه أقوال ( الضياء ) :

١ — قال هاشم العربي الشيخ اليازجى ( كتاب البشرين ، الصفحة ( ٦٩ ) : « يتردد إليها جماعة القسس »

قال الشيخ اليازجى ( الضياء ، السنة ( ١ ) الصفحة ( ٣٥٧ ) : « ويقولون جماعة القسس بضميتين ، يريدون القسس فيحدثون الواو ، لأن قسلا لما كن العين لا يجمع على فُعل »

( قلت ) : في ( المصباح ) : القس جمه القسس ، وفي ( التاج ) : جمع القس قسس بالضم . وفي ( اللسان ) : القسس العقلاء ، والقسس : الساقة الخذاق ...

٢ — قال هاشم العربي الشيخ اليازجى ( كتاب البشرين الصفحة ( ٨٤ ) : « إنه كان كسائر بني جلدته » ( معنى سيد الوجود صلوات الله وسلامه عليه )

قال الشيخ اليازجى ( الضياء السنة ( ١ ) الصفحة ( ٤٤٩ ) : « ويقولون : نمل هذا لمصلحة أهل جلدته يريدون قومه وأهل

ورقه من شق قلبه ، فهاش ففيرا ، غنى القلب ، أبي القسس » وفي هذا الكتاب : « واستقر في مصر فصدر مجلة ( البيان ) ثم أصدر مشتركا مع الدكتور بشارة زازل مجلة الضياء شهرية فهاشت ثمانية أعوام » قلت : اشتركا في البيان ثم اختلعا ، وأنا اليازجى ( الضياء ) وحده ، وكانت تصدر مرتين في الشهر . وهاش للطبعة الثانية من ( الأعلام ) منظرون ( ١ ) للروم الكاثوليك في بيروت مدرسة اسمها ( المدرسة البطريركية ) خدمت العربية خدمة عظيمة سبقت بها كل مدرسة في بلاد الشام . وكان من أساتذتها الشيخ إبراهيم اليازجى ، والشيخ إبراهيم الخوراني ، و ( الشيخ عبد الله البستاني ) — رحمه الله — وأستاذ البيان والأدب فيها اليوم هو الشيخ إبراهيم النذر ، وكلهم نصارى ، وكلهم كبار

قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (١) الصفحة (٣٥٤) :  
« ويقولون آمن في الأمر وتمن فيه أي تدبره وتقصي النظر  
فيه ، وربما كانوا تمنه ، وأمن فيه النظر . وكل ذلك غلط لأن  
الامان بمعنى الابداد في المذهب ، وهو لا يستعمل إلا لازما .  
يقال : أمنت السفينة في البحر ، وأمن الطائر في الطيران إذا  
تباعد ، وقد يستعمل بمعنى البالغة في الأمر مجازا ، يقال : آمن  
في الطعام والشراب ، وأمن في الضحك . وأما تمن فلم يثبت  
وروده في شيء من كلام العرب »

(قلت) يقال : أنتم النظر في الشيء لا أمن النظر فيه .  
قالت (النهاية) ومنه الحديث : امنتم في كذا أي بانتم ، وأمنتموا  
في بلد العدو وفي الطلب ، أي جدوا وأبدوا . وقالت : « وفي  
حديث صلاة الظهر : فأبرد بالظهر وأنتم أي أطال الإبراد وآخر  
الصلاة ، ومنه قولهم : أنتم النظر في الشيء أي أطال التفكير  
فيه » وفي اللغة (الترغيب) غير أن معناه النصاغر والتذلل اقتيادا  
كما في النهاية واللسان والتاج

٦ — قال هاشم العربي الشيخ اليازجي (كتاب المبشرين  
الصفحة ٧٣) : « ولما كان محمد في بادي أمره يداريهم »  
قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (٧) الصفحة (٣٥٤) :  
« ويقولون فعل كذا في بادي الأمر أي في أوله وبديته ولا معنى  
للبادي هنا لأنه اسم فاعل وللقيام يقتضى المصدر أو الظرف »  
قلت : قالوا : « وافعل هذا بده وبادي بده وبادي بدي »  
وفي (التاج) جل الصور لهذا التركيب . وفي (اللسان) : « وبادي  
الرأي أوله وابتدأؤه ، وعند أهل التحقيق من الأوائل ما أدرك  
قبل إنعام النظر ، يقال : فعله في بادي الرأي . وفي التنزيل العزيز :  
(وما تراك أبصرك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي) قرأ أبو عمرو  
رحمه بادي الرأي ومعنى قراءته أي أول الرأي أي أتبعوك ابتداء  
الرأي حين ابتدأ ينظرون وإذا فكروا لم يتبعوك » قال العكبري :  
« بادي هنا ظرف وجاء على فاعل كما جاء على فعل نحو قريب ويد  
وهو مصدر مثل العافية والمأقبة والعامل فيه أربعة أوجه »

٧ — قال هاشم العربي الشيخ اليازجي : (كتاب المبشرين  
١٨٩) : « ويشفع فيمن يعترف من أهلها الأشقياء النساء بعمل  
قضاء الله »

قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (١) الصفحة (٣٢٤) :  
« ويقولون رجل تميس وهو من أهل النعاسة ،

وكل ذلك خلاف المنقول عن العرب . والسعوى عنهم رجل  
تاعس وتمس بوزن كتف وقد تمس بفتح العين وكسرهما (١) ،  
والصدر التمس بالفتح (٢) والتمس بالتحريك ، ويمس الأول  
بالهمزة والثاني بالحركة (٣) تقول : تمسه بالفتح ، وهو متمس  
ومتعوس لم يحك فيه غير ذلك »

(قلت) : كتب اللغة المعروفة المطبوعة - ماعدا الجهرة -  
لم تذكر التمس . ولم أجد هذه اللفظة إلا في كتاب ابن دريد  
وفي رسالة الفجران في بيت لأحد الجن . . . قالت الجهرة :  
« ورجل تاعس وتمس وتميس » وقال الجني (أي أبو الغلاء) :  
حتى إذا صارت إلى غيره عاد من الوجد بمجد تميس (٤)  
وإذا صحت اللفظة فاليازجي ينكرها فهو لا يقو لها ولا يقول  
جمعا ، لا يقول : التمساء .

٨ — قال هاشم العربي الشيخ اليازجي (كتاب المبشرين  
الصفحة (٤٤٥) : « وغير ذلك من معائب الكلام »

قال الشيخ اليازجي (الضياء السنة (١) الصفحة (٤٥٢)  
« ويقولون في جمع المفاخر ، وصوابه مفاور بالواو كما يقال  
في جمع مفازة مفاوز لأن حرف المد إذا كان أصلا لا يهمز (٥)  
ومثله قولهم معائب ومشائخ ومكائد بالهمز أيضا وصوابهن بالياء »  
قلت : قال ابن عيش : « ألا ترى أنك لاتهمز ياء معيشة  
بل تركها ياء على حالها في الجمع نحو قولك ميايش لكون الياء  
فيها أصلا ، متحركة في الأصل » وقد استعمل كتاب المبشرين  
في الصفحة (١٤٨) لفظة ميايش صحيحة لأن مغايط القرآن في

(١) قلت : في (الاساس) : الكسر غير فصيح  
(٢) كفا ، وعندى أنه تطبيع  
(٣) قلت : في (المصباح) : وتمس من باب تعب وتمسدى هذه بالحركة  
والهمزة . وفي (اللسان) قال الأزهري : شير : لا أعرف تمسه الله ،  
ولكن يقال : تمس بنفسه . وفي (التاج) إذا خاطب بالدعاء قلت : تست  
كعب ، وإن حكيت عن غائب قلت : تمس كعب . قال ابن سيده وهذا  
من الغرابة بحيث تراه ...

(١) من تصيدة مطلها :  
مكة أقوت من بني الدرديس فالجى بها من حبس  
وفيها :

لما لمنا بعدكم فأسروا برقع فاحتاجت بدتر بئس  
برقع بالكسر اسم السوء السابعة لا ينصرف (المصباح)  
(٢) قلت : شذت مصائب ومناثر . قال ابن جني : همزة معائب من  
المصائب . في (المصباح) : الاسمي : أرى جمعا على مصائب من كان أمل  
الأمصار . وفي (اللسان) : سيوره حل مأعو من هذا على الفلظ

وذلك إذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم تصدقت قصدا  
للمساكاة بينهما . غير أن النصب هو المختار ولا يجوز عند  
الجمهور إظهار من لأن الحرف الداخل على كم عوض عن التلظ بها .  
قلت : لن بقول البازجي « ولا يجوز » ثم يجز ، وقد قال  
سيبويه : « وسألته ( يعني الخليل ) عن ( على كم جذع يترك  
مبنى ) فقال القياس النصب ، وهو قول عامة الناس ، فأما الذين  
جروا فانهم أرادوا سني ( من ) ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً  
على اللسان ، وصارت ( على ) عوضاً منها . ومثل ذلك : الله  
— بكسر الهاء وفتحها — لا أفعل ، وإذا قلت لاها (١) الله  
لا أفعل لم يكن إلا الجر ، وذلك أنه يريد لا والله ولكنه سار  
( ما ) عوضاً من اللفظ بالحرف الذي يجر وطابقه . ومثل ذلك آله  
لتفعلن إذا استفهمت ، أضمرنا الحرف الذي يجر وحذفنا تخفيفاً  
على اللسان ، وصارت ألف الاستفهام بدلاً منه في اللفظ معاقباً »  
وروي ابن عبيد في شرح ( الفصل ) قول ( الكتاب )  
مؤيداً .

وقال شارح ( الكافية ) : فكان الجار الداخل على كم  
داخل على مجزئه فالجر عند الزجاج بسبب إضافة كم إلى مجزئه كما  
في الخبرية ، والمجوز قصد تطابق كم ومجزئه جراً ، وعند النحاة  
هو مجرور بمن مقدرة » وقال محمد بن مالك :

وأجز أن مجزئه ( من ) مضمر

إن وابت ( كم ) حرف جر مظهر

وقد جاء مثل ( الصبان ) في آخر الزمان يقول : « وقيل  
يجوز نحو بكم من درهم اشتريت » وقد قال قبل ذلك : « ظاهره  
منع ظهور من عند دخول حرف الجر على كم وهو المشهور لأن  
حرف الجر الداخل على كم عوض من اللفظ بمن المضمر »  
( \* \* \* ) ( الاسكندرية )

( ١ ) ها : هي التي تليها ، قال سيبويه : قدم ( ها ) كـ « دم قوم ها  
في قولهم : ها هو ذا ، وها ، ذا »

تصحيح

في القسم الثالث ذهب شيء من كلام أبي علي الفارسي فليقرأ : فإذا  
خولفت بأعراب الأوصاف كان القصور أكل لأن الكلام عند اختلاف  
الأعراب يسير كانه أنواع من الكلام وضروب من البيان وعند الاتحاد  
في الأعراب يكون وجهاً واحداً وجهة واحدة

المرية وجدها وهو بطالع ( الكتاب ) ليظهر أغلاطه — كذلك  
فاستبقاها كما رأها ولما جاء إل شبيها في قاعدتها حمز ، ويل له  
ما أجهله !

٩ — قال هاشم العربي الشيخ البازجي ( كتاب البشرين  
الصفحة ( ٢١٥ ) : « إذا كانت سلاة من هذه العلوات دعاهم  
إليها المؤذنون من مأذن . ساجدم إذ لا يجوز عندهم قرع النواقيس  
كما تفعل النصاري »

قال الشيخ البازجي ( الضياء السنة ( ٧ ) الصفحة ( ٥١٥ ) :  
« إنما النواقيس جمع ناقوس وهو كما فسر صاحب القاموس  
خشبة كبيرة طويلة تفرع بخشبة قصيرة يقال لها الويلل إذا نارا  
يرف الصلاة ، وكل أحد يعلم أن هذا النوع هو مما لا يعرف له  
وجود في جميع أوربة »

( قلت ) : لو كان مترجم ( مة لة في الاسلام ) وذو الدبل  
هو البازجي ما قال ( النواقيس ) لأن اللفظة في الآية هي ( Bell )  
— وسال منشيء ( المقالة ) يجهل الناقوس في الشرق ، ولا يفنى  
إلا الذي عرفه في بلاده . فلن يستعمل البازجي ما تقدم ، ورأى  
أنه وضع في غير مكانه

١٠ — قال هاشم العربي الشيخ البازجي ( كتاب البشرين  
الصفحة ( ٣٠ ) : « فكر من قائد جيش زحف عليهم فسادتهم  
بالفشل »

قال الشيخ البازجي ( الضياء السنة ( ٥ ) الصفحة ( ٥٦٤ ) :  
« ومثل هذا لا يتصور من الفشل لأن معناه الجبن والفرع  
والضعف »

( قلت ) : يقصد كتاب البشرين أنه رجع بالخية ، والفشل  
في الأقوال البرية والمعجات كلها : الجبن والضعف والفرع  
— وما أشبه ذلك ، وهو فشل . بكسر السين وسكونها للتخفيف .

والجمع أنشال . وفي ( الأساس ) : دعى إلى القتال ففشل أي جبن  
وذهب قوته ، وعزم إلى كذا ثم فشل عنه أي نكل عنه ولم يحضه  
١١ — قال هاشم العربي الشيخ البازجي ( كتاب البشرين  
الصفحة ( ٣٢٠ ) : « أفندري بكم من سنة قبل أن أخلق قد  
كتب للتوراة »

قال الشيخ البازجي في مختصر ( كتاب نار النري في شرح  
جوف القرا ) : « إن كم تختص بجواز جرما بعدها بأخبار من

## تسهيل الدراسة الدينية

للأستاذ داود حمدان

بمناسبة ما أثير من جدل حول تيسير قواعد الفقه الفرية  
يصح للإنسان أن يبحث في تسهيل الدراسات الدينية أيضاً ،  
وهي في حالها الحاضر من الصعوبة والعمق بحيث تستدعي البحث  
وكثرة التفكير ، ولعل هذه الكلمة تفتح الباب للباحثين .  
والله الموفق

لا شك أن الدراسة الدينية في حالها الحاضر صعبة ، وغير  
مؤدية إلى فائدة ، لا سيما في تعليمها العالي ، وبالموازنة بين الماضي  
والحاضر يظهر الفرق العجيب

لما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يقوم بتبليغ الدين ،  
عملاً بقوله تعالى : ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ،  
وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ) كان الرجل يأتي إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو على دين مما يعرف الجاهليون إذ ذاك فيمكنه عنده  
ساعة من زمان يتلو عليه النبي فيها بعض آي القرآن الحكيم ،  
فيقوم الرجل من عنده وهو مسلم حسن الاسلام ، مؤمن كامل  
الايمان ، عالم بما أوجبه الله وما حرمه عليه<sup>(١)</sup>

واليوم يذهب المسلم المولود من أبوين مسلمين إلى أعلى معاهد العلم  
الديني فيشتغل بضع عشرة سنة ، ثم يرجع إلى قومه وقد زادت  
الفوارق بينه وبين الدين كما زادت بينه وبين الناس  
وكان الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فيتلقون القرآن  
ويتدارسونه ، فيملأون الأرض علماً وحكمة ، كما يملأونها طهراً  
وعدلاً وملاحاً

واليوم يتخصص أو فرم ذكاه ، وأكثرهم اجتهاداً ،  
أسبرهم على الدرس ، سنوات عديدة وتصاروا أن يحصل بعض  
ما عدوه ، ويتحلى بحفظ بعض ما قالوه . واليوم يدرس المدارس  
بضع عشرة سنة ويظل الهامي أكثر منه ورعاً وتقوى

بهذه الموازنة يظهر بكل وضوح أن تعليم الدين في الماضي  
كان مؤدياً لأجل النفع ، وأعظم الفائدة ، وأنه في الحاضر قليل  
التنفع والفائدة ، بل صار أعظم الضرر

(١) الروح الحامد قريب من هذا المعنى

فلازم يرجع السبب في هذا الاختلاف بين الماضي والحاضر ؟  
هذا سؤال لم يكن أحد ليعيا بالجواب عنه إذا علم من أين  
كان يؤخذ الدين بالأمس ، ومن أين يؤخذ اليوم

إن المسلمين كانوا يأخذونه من القرآن ، ثم صاروا يأخذونه  
من غير القرآن ، وما القرآن عندهم — والحالة هذه — إلا مادة  
كالية . ومما أنكروا هذا بالسنتهم فهم ملزمون به من عملهم .  
— ألا ترون أن طائفة العلم الديني يدرس كتب الفقه ويعرف أحكام  
الدين — في زعمهم — ويدرس كتب التوحيد والمقائد قبل أن  
يدرس القرآن وتفسير القرآن ! بل ربما لا يحضر دروس التفسير  
أسلاً ، وإن هو حضرها فلا يستطيع أن يأخذ منها حكماً واحداً  
لأن طريقها لا تعود الاستقلال في الفهم ولأنه تشأ على ذلك

في صدر الاسلام كان النبي عليه السلام لا مادة عنده للدين  
غير القرآن ، فنه كان يعلم الناس ، ويتلاوة عليهم كانوا يسمعون  
لما يأخذهم من روعة بلاغته ، وصدق لهجته ، والشعور بعجزه .  
— وبالقرآن كان الصحابة ومن بعدهم يملكون الدين . رن تلك  
الأوقات كان التابيون في علم الدين أكثر من أن يحصوا ،  
= بل تستطيع أن تقول إنه لم يكن أحد حينئذ يقرأ أحداً فيه ،  
وإذا جهل أحد شيئاً فاعما كان يرشده العالم به للدليل ولا يلقنه  
الحكم تلقيناً

ولما فشا التأليف ، وأكثر المتعلمون من قراءة الكتب التي  
ألّفها أصحابها فيما استنبطوه من الأحكام الفقهية ، والمجادلات  
المذهبية ، نقص معدل النبوغ ، ثم صار يزداد نقصاً كلما  
كثرت المؤلفات الفقهية وأقل للناس على دراستها . فلما  
كان العصر الخامس بدت تلك القولة المجرمة الأثيمة ، ألا وهي  
— سد باب الاجتهاد ، وصرح بعض الفقهاء أن الاجتهاد بعد  
الأربائة منقطع ، وذلك لضعف تفهم بأنفسهم ، وسوء ظنهم  
بالناس . فضعت المهم ، وما زالت الأمة إلى الزوال حتى عصرنا  
هذا . فالسالمون من العصر الخامس حتى اليوم ، بل من العصر  
الثالث لا يأخذون الدين إلا من كتب الفقه والكلام طبقة عن  
طبقة ، فكل طبقة تنظر في كلام سابقتها وتشرح أو تعلق أو  
تؤول ، حتى وصلنا الدين بشالة الحاضرة وبسبارة صريحه .  
وصلنا رذر بعيد عن القرآن ألفاً وأربائة سنة . إى والله ،

ألفا وأربعمائة سنة نحن بعيدون عن القرآن ، وإن كنا نتلوه للتبرك ، وذلك بسبب الانواء في الدراسة . وقد صدق علينا المثل المأثور : نمسك من الدين بذيله : نترك رأس النع وهو القرآن ، ونأخذ من ذلك الرشاش المتطاير منه إلى أفهام الناس . أفلا ينظر المسلمون إلى أي هوة وصلوا من جراء هذا ؟

كانوا عند الحق الرسول بالرفيق الأعلى أمة واحدة ، لا يعرفون لهم إماما إلا القرآن . وأصبحوا لا تحصى فرقهم ومذاهبهم وشيعتهم . ولكل فرقة أو شعبة إمام غير القرآن . لا يقولون قائل إن السبب في بعض الاختلافات كان سياسياً . فإن الاختلافات السياسية كان ينبغي أن تموت بموت مذهبها ، ولكن بقاء الكتب ودراساتها فيما بعد ، دون دراسة القرآن الكريم يقلل مجرد عن تأثير تلك الاختلافات ، هو الذي أبقاها

وكان للمسلمون لا يتركون القرآن إلى سواه ، ولا يبحثون عن حديث الرسول في قضية ما إلا إذا لم يجدوا لها نصاً في كتاب الله ، كما كان يفعل أبو بكر وعمر وسائر الصحابة . فإذا اضطروا إلى حديث أخذوه بكامل التحري . وأصبحوا اليوم ( ولديهم مئات الألوف من الأحاديث ) يميلون إلى حريته القرآن ويختلفون : هل ينسخ الحديث للقرآن أو يقيد مطلقه ويفصل إجماله ؟ وصاروا يؤولون كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ليوافق كلاماً روه ، ولو حققوا لما روه . وذهبوا إلى أبعد من هذا فأولوا القرآن ليوافق مذاهبهم ونحلهم ، وأقربهم اعتدالا أول آية التيمم لتوافق المذاهب المعروفة وعددها من الشكليات<sup>(١)</sup> ، ولم يجر نفسه أن يؤول تلك المذاهب لتوافق القرآن . ولعل أصحاب المذاهب لو انتهوا لخالفه القرآن لرجعوا إليه

وكان الدين سمحاً سهلاً قليل التكاليف ، يستوى في فهمه البدو والحضر ، والأذكيا والبلداء ، وللمعلمون والعمام ، لكونه ديناً عاماً لا يختص بطبقة دون طبقة ، ولا بقبيل دون قبيل . فمن المعقول ألا يختلف في إدراك عقيدته ، ومعرفة تكاليفه أقل الناس إدراكاً من أعلام كاهن ، ولكن الاختلاف إنما يكون في طرق الاستدلال . فالفيلسوف يستدل على وجود الله بفلسفته ،

والطبيب بما يرى من دقائق تركيب الجسم ، والحراث مثلاً يستدل عليه بما يقع تحت حسه من نبات وحيوان وكيفية نشأته ونظام حياته — أقول كان الدين سهلاً ولكن كتب العقائد هي التي جعلته صعباً عسير الفهم ، لأنها من الكبر والانساع بحيث تحتاج إلى ستين لمواستها ، ومن الدقة والعمق بحيث ينبغي فهمها الأذكيا والعابرة . وكذلك الفقهاء الذين فرعوا الفروع ، وفرعوا من الفروع فروعاً ( وولدوا البنات من الأمهات ، كما يقول ضارب الرمل ) حتى فرضوا المستحيلات ، فهؤلاء قد طمسوا على سماحة الدين ، وجعلوه كثير التكاليف ، كثير الحشو . وأذكر مما يحضرني الآن مسألتين : قالوا : بمد أن يتوضأ للتوضي . أين شئت أعضاه أم لا ؟ وجعلوها مسألة خلافة . ومن البهت والتغلة أن يقال إن هذه المسألة تدخل في حساب الدين ، فالقصد الطهارة وقد حصلت بالوضوء ، ولا ينظر الدين إلى ما وراء هذا . والمسألة الثانية أنهم أدخلوا في الدين ما ليس منه كسالة الأزياء والملابس ، فألبس بعضهم كتاباً في سفة الهمامة . وما لبس النبي الهمامة إلا لأن يثبته كانت هكذا تقتضي ، ولو نشأ في بيئة أخرى تلبس غير الهمامة للباس كما يلبسون ، لأنه عليه السلام ما جاء لتغيير الأزياء ، ولكن لتغيير العقائد

بهذا الحشو وأمثاله امتلأت كتب الفقهاء ، وبهذا وأمثاله يضيع الدين بتملؤ العلوم الدينية زهرة شبابهم ، وصفوة عمرهم وقوة تفكيرهم ، حتى إذا انتهوا منه كانوا بعيدين عن الدين مراحل عديدة ، مقدارها اليوم ألف وأربعمائة سنة<sup>(٢)</sup>

أند جرى إصلاح في منهج دراسة الدين في بعض الماهد الدينية ، وينبغي أن يجري الإصلاح أيضاً في مادة الدراسة الدينية ، وذلك يكون بأمرين : الأول : دراسة اللغة العربية بطريقة سهلة غير طريقة الكتب التي تدرس الآن . والثاني : دراسة القرآن نفسه ، وأخذ الأحكام والأخلاق والمعارف الدينية منه بقطع النظر عن المذاهب ، وطريقة ذلك كما يلي :

(١) للقول أن العلوم تترقى ، وأن علم السابق يكون نواة في علم اللاحق ولكن هذا لا يكون في علم الدين ، لأن القرآن أعلى من مستوى كل القول . فإذا ترك درسه لن تصل القول إلى مثل هديه ، ومقتضى ترقى القول أيضاً أن كل عقل لاحق يدرس القرآن نفسه فيستخرج منه نفائس مجيبة

## ١ - في دور التعليم الإبراهيمي

من اللغة يملأ التلاميذ جملاً وقطعاً من مشور الكلام البليغ بقدر ما تتسع طاقتهم لحفظه ، ومن الغلط أن يختار لهم من أقوال المصور المشاهدة ، فإن القصد أن يقرؤوا من لغة القرآن ، ويتجنب الألفاظ الغريبة . وكل ما شا كل ألفاظ القرآن فهو مأثور وليس بغريب . وكلما ارتقى التلاميذ زاد لهم في المقدار الذي يحفظونه . وعند شرح كلمة أو كلمتين ، ويستطيع العلم الحاذق أن يبين للتلاميذ موقع الكلمة من رفع أو نصب الخ باختلاف الجمل ، وبالتكرار تنطبع في ذاكرتهم ، فيتعودون النطق الصحيح بسهولة ، ويحاربونهم الكلام البليغ يترى فيهم النطق العربي . وبعد الثالث الابتدائي نشرح لهم الجمل شرحاً موجزاً بسيطاً ويزاد كلما ارتقوا . ومن الرابع فصاعداً تكون اللغة الفصحى لغة الدراسة في جميع المواد ولغة التخاطب ، ويستعملون ما حفظوا من الكلام البليغ . وليس هذا غريباً بين العرب ، حتى ولا بين غيرهم ، فإن الانكليزية لغة الدراسة والتعليم في جميع مدارس الهند ، وليست أسهل من اللغة العربية . هذا من اللغة . ومن القرآن يحفظ التلاميذ أكبر قسط يمكنهم على الترتيب : من سورة الناس فصاعداً . ويختار لهم الآيات التي فيها أحكام التكليف وتشرح لهم بإيجاز . ويختار لهم آيات أخلاقية وتشرح بإيجاز

## ٢ - في دور التعليم الثانوي

من اللغة يملأ التلاميذ الشيء الكثير من مشور القول ومنظومه على أن يكون من أقوال المصنف الأول والثاني ، ويشرح لهم شرحاً يشمل النحو والمعاني بتحليل تحمله عقولهم ، ويزاد كلما ارتقوا . ومن القرآن يحفظون قدرأ كافياً صريحاً أو غنائراً ويدرسون آيات الأحكام بتوسع ، ويقدم الأثرم فالأثرم ، وتأخر مثل أحكام الطلاق والامان إلى السن المناسبة ، ويسودون الاستنباط بأنفسهم ، ويدرسون قسماً وافراً من آيات الآداب والأخلاق والمير ، والآيات الكونية والاجتماعية ، ويحفظون شيئاً من الأحاديث المختارة في الأدب . الاحتياج ، وتكون لغة الدراسة والتخاطب اللغة الفصحى كما سبق

## ٣ - في دور التعليم العالي

( وهذا لا يكون إلا في معاهد العلم الديني ، لأن غيرها لا تدرس الدين عادة في الصفوف العالية ) في هذا الدور تدرس آداب اللغة العربية بتوسع ، وأغنى الآداب نفسها ، لا تاريخها ، فإن دراسة تاريخ الآداب شيء قليل الفائدة ، وتشمل دراسة الآداب دراسة الحديث الشريف على أنه نمطاً من أنماط الكلام البليغ . ويدرس القرآن كله بلا استثناء ، دراسة واقية تؤخذ منها العلوم والمعارف الاسلامية ، والبديع اللغوية ، ويراعى في هذا الدور أن يكون التدريس مجرد إرشاد لطريق الاستنباط وتطبيق القواعد . وبطلاب اللغة الاستنباط بأنفسهم ، وعمرة الحلقا والمصواب يمرضه على مقاييس العلم والأدب . ويدرس الحديث على أنه مادة من مواد الدين تؤخذ منها الأحكام والحكم والمواعظ ، ولكن ينبغي أن تكون شروط صحة الحديث غير الشروط الحاضرة فيحذف أولاً كل ما نشأ أو يظن أنه نشأ عن أسباب سياسية ، أو لتأييد فرقة ، أو بقصد الهدم كالاسرائيليات ، ثم يجزى المعنى حظه من الاعتبار كالرواية ، أي ليس كل ما استكمل شروط الرواية كان صحيحاً حتى يستكمل شروط صحة المعنى أيضاً . وفي هذا الدور يدرس النحو في بعض الكتب المتبعة للمؤلفين قديماً قتيماً لما تلقوه من القواعد أثناء الشرح ، وزيادة في البحث ، وفي نهاية هذا الدور أرتق دور التخصص تدرس بعض كتب الفقه والأسول والتوحيد للاطلاع والبحث . لا لتأثر خطواتها وتقليدها

بهذا تسهل دراسة الدين وتوثق أكلها بأذن ربها ، ويلاحظ هنا أن الكلام في دراسة الدين وأنه ليس المقصود أن تقتصر الدراسة في المدارس على مادي اللغة والقرآن فإن مواد العلوم الأخرى لها مكانها من برامج الدراسة

ليس المجال متسعاً للتفصيل وللشرح فهذه اقتراحات يمكن تقديمها وتحسينها وزيادة عليها ، ولكن لا يمكن قط أن يقال : إن دراسة كتب الفقه أجدي في الدين من دراسة القرآن وأحب أن ألفت النظر إلى أنه ليس بيننا وبين النابتين الأولين في علم القرآن إلا إتقان اللغة العربية ، وأنها ليست صعبة كما تصورون ، وأن ثلاث سنين تكفي لإتقان علومها إذا هذبت



## البحث عن غدد

للأستاذ الأنكليزي روم لانزو

الأستاذ علي حيدر الركابي

- ٥ -

الفجر في سورية

المجاهد

إن السياسة أترأ بليغاً في تذكر السوريين لا يجاريها فيه شيء، فإن سورية كلها تشكو من مرض واحد هو شدة الحيوية السياسية. وهي الحيوية التي ما زالت في الشرق الأدنى مطلقة لا تقيدتها عوامل ضبط النفس أو الشعور بالمسؤولية المدنية (Civic Conxionsness)

إنه لن الصعب جداً معرفة الفروق الرئيسية التي تفصل الحزب الحاكم عن الممارسين الذين لا يسمح لهم بأن يثلوا في مجلس النواب. ومع ذلك فإن الطموح الشخصي وميل البعض إلى السموذة قد حلا كلا الفريقين على الاعتماد بأن الفوارق بينهما عظيمة كما أن كل جهة راحت تهم الأخرى به وه الاتيان وترغم أنها هي المثلثة الوحيدة للوطنية الحقة — وبهذا تقيم الأحزاب البرهان على أنها تحافظ على التقاليد الشرقية تمام المحافظة

طرق تعليمها كما قال الأستاذ الانام محمد عبده

ولا أحدكم بعد عن الفوائد التي نجنبها من إتقان اللغة العربية ودراسة القرآن، فإن الهداية والتقوى تكون ملازمة للعلم بأحكام الدين للملازمة ركرها في آية واحدة أو آيتين متجاورتين، ولا يفرنا من الشعور ببلاغة القرآن وسلطانه على النفوس، مرة ذوقنا اللغوي الذي نكتسبه من ممارسة اللغة. أما الفوارق الذهبية والشع الخنثانة فإنه يقضى عليها بإذن الله، ويصبح المسلمون — كما كانوا — أمة واحدة يتماوتون على البر والتقوى. والله للوفيق

« قلنا »

داود محمد ربه

ومن أعظم ما أدهشني في سورية الرغبة الشديدة عند رجال السياسة في الاعلان عن آرائهم. ومع أن البعض نهى إلى أني لن أحظى من السوريين إلا بتصر بجات عامة وغامضة فقد وجدت السياسيين يندفعون في الحديث بعدد مضي خمس دقائق أو عشر على بدء اجتهائهم ويصرحون بما يزيد على المطلوب، فكان عليهم بأن رجل محام لا أهتم بالسياسة كثيراً يدفعهم إلى الاعتراف أو الشرح أو الاتهام. وعلى كل حال فقد كان لهذه الاعترافات عندى أهمية كبرى من الناحية النفسية إذ أنها أطلعتني على بعض الأمور التي سيكون لها أثر فعال في حياة العرب السياسية في المستقبل وإن كانت هذه الأمور نفسها غير واضحة تماماً الآن

وقد وصلت الصراحة ببعض السياسيين إلى حد أنهم يبتنوا لي الوسائل التي يردون تسخيرها للنيل من سمعة الحزب المستولى على الحكم. وبالرغم من أن تهديداتهم كانت فارغة وأنها ربما لن تتجاوز حد الكلام إلا أنها كانت دليلاً قاطعاً على فقدان روح المسؤولية في الأسلوب السياسي السبع. فالعارضون يمتدحون القابضين على زمام الحكم في عداد الخوة، وهؤلاء ينتقدون أن الراجب يدعوهم إلى اتخاذ أي تدبير كان ماداموا يمتدحون فيه الصلاح. وعلى هذا فإن كلا الفريقين يسير على غير بصيرة في طريق يهني عنه العقل السليم ويجعل ادعاء كل منهما الاخلاص في العمل على نفع الأمة وزعمه أنه مستعد للموت في سبيلها كلاماً بلا معنى

لقد ظهر لي أثر الماطفة التطرفة في السياسة بجلاء لما زرت أحد أعداء الحكومة وكان من قواد الثورة على الفرنسيين عام ١٩٢٥. ولولم يؤكد لي أشخاص مختلفون بأنه كان يقود الحملة تلو الأخرى ضد الفرنسيين لما صدقت قط أن هذا الرجل كان في يوم من الأيام مصدراً صالحاً لقلن القيادة العسكرية الفرنسية فقد استقبلني عند ما زورته في ساعة متأخرة من الليل بجلباب من الحرير الأبيض الفاخر الموشى بخيوط حرراء وذهبية وكان يقطن (شقة) حديثة نفمة. وهو خريج جامعة ألمانية مشهورة ولكنه يتكلم الانكليزية بسهولة وعدوية تتناسب مع مكانه في منزل جميل وأرثائه الحرير الأبيض لاستقبال الضيوف الأجانب ذكرت لمضيق بعض رجال الحكومة فانفجر واتهمهم بالخيانة

وسوء الاثمان، وعند ما سألته عن الوسيلة للناجاة لإزالة الفساد  
للأمة من حياة سورية السياسية أجاب على الفور وبلا تردد :

« يجب أن تقتل هذه الفئة السيئة أولاً »

فأخذتني الدهشة وسألته :

« ومن تقصد بذلك ؟ »

« الذين يبدع الحكم فهم لا يعملون إلا لتحقيق  
مصالحهم الخاصة »

« ولكن ، ليس من المقبول أن ترغب في قتلهم لجرد  
اعتقادك أنهم غير نزيهين »

« القتل هو الطريقة الوحيدة لتعليمهم النزاهة في الحكم .

يجب أن تقتلهم ، وستقتلهم عند ما يحل الميعاد »

« وهل تعتقد حقاً أن القتل مازال في هذا العصر

الحديث أحسن وسيلة للتهديب السياسي ؟ »

« نعم ، ففي الشرق الأدنى لم يزل القتل أحسن واسطة .

إنه ليس من المؤكد أن تنفذ للقتل في هذه السنة أو التي تليها  
ولكنك عند ما تعود إلى سورية بعد بضعة أعوام تشهد بعض  
التبدلات الخطيرة، وربما وجدت بعض الأشخاص الذين تعرفت  
إليهم هذه المرة قد انتقلوا إلى غير هذا العالم »

لقد تفوه بهذه المبارات القاسية بكل هدوء، مثله في ذلك مثل  
البط للبري الذي لا تؤثر الميأس في أجنحته عند ما يقطع في  
البحيرة . وقد اتضح لي أنه لا يترف بأية صلة بين الدعوة التي  
أخذ يشر بها وبين ما يترقب على تطبيق وسائلها من عواقب مخيفة،  
فهما في نظره أمران لا ارتباط بينهما .

عما لا شك فيه أن لشخصية هذا الرجل جاذبية قوية يترف  
بها أعداؤه أنفسهم . وكانت حقيقته تخفى على الناس بفضل  
الجازبية وبفضل طريفته في الكلام عن أهم معتقداته بلهجة عادية  
كأنه يشرح أمراً بسيطاً . لقد وخط الشيب رأسه ، ومع ذلك  
فقد كانت حركاته كحركة الفتيان تدل على قوة العضل ومرونته .  
لأن صدقت القصص التي رواها لي عن عمله مع لورنس إذ كانا  
يشتركان في نفس القسطنطينية والتمتع بنشوة الحرب والقتل  
بتحلي هذا الرجل بكل الصفات الخيالية التي تجعل في الثائر  
العربي فتنة للزائر الأجنبي ، وخصوصاً إذا كان هذا الزائر جاسراً

بما هو غيبوه وراء ذلك السحر الخارجي . إنني لأذكر في هذه  
المناسبة النبارة التي قالها رجل بريطاني عقب زيارته لفلسطين:  
« يا لها من عيون بريئة ! يا له من وجه صبور جميل ! » لم تكن  
عيون مضيق في ومشق بريئة ولكنه كان يتقن بالآداب الاجتماعية  
التي لفتت إناها المدنية الغربية ، ومع ذلك فإن تمدنه الظاهر الذي  
يتناقى مع ما يخفيه من غرائز أولية ربما كان عائقاً يؤخر إصلاح  
الشرق أكثر من الوطنية المتطرفة المسحوبة بالنبة الحسنة التي  
يتصف بها غري البارودي . ومع أن هذا المضيف قد استنشق  
الهواء في جامعات أوربية مختلفة وكان يتنقل بين أمانه الفخم بكل  
ثقة واطمئنان فهو لم يتعلم بعد أن القتل لم يعد هو الوسيلة الوحيدة  
لتعليم السياسيين الأخلاق . إن أمثال هذا الرجل ليسوا قانون  
الساعي الخاضعة التي ينالها المستنيرون من العرب

لقد أدركت عند ختام زيارتي دمشق السبب الذي جعل  
سورية تخرج هذا العدد الكبير من قادة السياسة في البلاد العربية،  
كما أدركت الداعي لاعتبارها ركناً من أركان الحركة العربية  
الحديثة : إن في القتل السوري لفطنة ، وإن في أكثر رجال  
السياسة في سورية لمضاء في النزعة لم الحظ في مصر؛ وخيل لي  
في فلسطين أنه موقت يزول بزوال الظروف الحاضرة . إن جميع  
الصفات التي تميز الخلق العربي بارزة في شخصية السوريين بكل  
وضوح وجللاء، وعما لا شك فيه أنهم سيلعبون دوراً رئيسياً في  
حياة الشرق الأدنى المستقبلية

إن طبيعة السوريين والظروف التي أحاطت بهم جعلت منهم  
شعباً ثائراً ، ولهذا كان متظراً أن يعجز الفرنسيون عن إدارة  
سورية في جو هادي . غير أنه لا يمكن اعتبار فرنسا وحدها  
مسؤولة عن عود السوريين وما أنتجه من حركات منذ عام ١٩٢٠،  
كما أنه ليس من المؤكد أن تنتهي المنازعات الداخلية بعد نيل  
سورية استقلالها التام عام ١٩٣٩ إذ أن السوريين في أشد الحاجة  
إلى كثير من التهديب السياسي والاعتیاد على ضبط النفس ليعملوا  
البلاد من التفكك الداخلي . إن أمثال الدكتور الكيالي يجب أن  
يجدوا ويجهدوا لكي يوصلوا للصدقة الأبدية مع فرنسا التي يدعو  
إليها المسيو إد في لبنان بأعلى صوته غير ضرورة لسورية

عن مهدي الرقاب

« بنيم »

لغزوب والتاريخ

## مصطفى صادق الرافعي

١٨٨٠ - ١٩٣٧

للأستاذ محمد سعيد العريان

- (٤١) -

رسائل الغراء البر :

الحامي الشاعر الأستاذ إبراهيم ... شاب له خلق ودين ، وفيه اعتزاز بالرياسة والاسلام ؛ فهو من ذلك يحب الرافعي وينتصر له ، ويتبع بشوق وشغف كل ما ينشر من كتب ومقالات . ولكنه مع ذلك يحب المقاد وينتصر له ، ويراه صاحب مذهب في الشعر ورأى في الأدب ، جديراً بأن يتأثر خطاه ويسير على نهجه . وليس عجيباً - فيما أظن - أن يجتمع الرأي لأديب من الأدباء على محبة الرافعي والمقاد في وقت مما ، كما أنه ليس عجيباً أن يتصادى الرافعي والمقاد أو يتصافيا ما دام لكل منهما في الأدب طريق ومذهب ؛ وإن جمع ما بينهما من المداوة ، أو من الصفاء ، أن يكون لكل منهما قراؤه المجهلون به ، أو يكون لهما قراء مشتركون يمجحون بما ينشئ كل منهما في فنون الأدب ؛ وإنما العجيب أن يبلغ إعجاب القارئ بالكتاب الذي يؤثره إلى درجة السحاب ؛ فلا يمتدح سواه ، ولا يهتف لغيره أن يكون له مكان بين أهل الأدب ...

على أن شأن صاحبنا الحامي الشاعر الأستاذ إبراهيم مع الرافعي والمقاد يمتدح إلى أشد الإعجاب وأبلغ الدهشة ... إنه يحب الرافعي ويؤثره ، ويعجب به إعجاباً يبلغ درجة التمتع ؛ وأنه يحب المقاد كذلك ويعجب به ويتمتع به ... لكل منهما مكانه من نفسه ، مكان لا يتسع إلا له ، ولا يراه فيه خصمه ؛ ولكنه يحبهما معاً ، ويعجب بهما معاً ، ويتمتع بهما معاً ؛

وأما يتوابعان ، وشغفه أن تتناحرا ، وإسراف في التمتع لكل منهما على صاحبه ؛ فأين يجد نفسه بين صاحبيه الذين يؤثر كلاهما بطبعه الإعجاب والاستاذية ؟

صورة طريفة وقعت عليها فيما وقعت بين رسائل الرافعي ؛ هذه رسالة من الأستاذ إبراهيم إلى الرافعي يقول فيها (١) : « صيدى ، إننى أحبك ، وأعجب بك ، ولتصعب لك ؛ ولكن موقفك من المقاد يا صيدى ... ليت شعري إذا تتخاضعان ... ؟ لقد كنت على حق ... ولكن المقاد على حق ... هل تأذن لي أن أكون - ر. ر. - الـ لام بينكما ؟ »

ثم لا تخفى أيام حتى يسود فيكتب إلى الرافعي رسالته الثانية : « معذرة ... إنك لتتجنى على المقاد بحجها ظالماً ، فألك وجه من الحق في عدائه والحلوة عليه . لقد عقلت العريفة فلم تنجب غير المقاد ... وإنك أنت ... إنك كبير في نفسى ، كبير جداً ، وإنى لأقلب تاريخ العريفة بين يديّ فلا أجده غير الرافعي ... أنت ... والمقاد ... أين ترى يكون اللقاء ؟ »

وعلى هذا المثال قرأت لصاحبنا الحامي الشاعر بضع رسائل بين ما خلف الرافعي من أوراق ، تملأ النفس عجباً ودهشة . وآخر ما وصل إلى الرافعي من رسائله ، رسالتان ، كتب إحداها في المساء ، وكتب الثانية في صباح اليوم التالي ؛ ولولا خط الكاتب ، ونوع الورق ، وخاتم البريد ، لما حسبتهما إلا رسالتين من شخصين لو أنهما التقيا في الطريق لتضاربا بالألف ... !

على أن الرافعي مع ذلك كان يرد على رسائله ، وودت لو ينشر صاحبنا بعض رسائل الرافعي إليه ؛

\*\*\*

والآنسة الأديبة ف. ز. معلقة في إحدى مدارس الحكومة كان أبوها زميلاً للرافعي في محكمة طنطا ، وكان بينهما صلة من الود ، فلما مات لم تنس أبنته صديق أبيها ، فكانت تستعينه في بعض شؤنها ، ومن ثمة نشأت بينهما مودة ، فكانت تراسله ويراسلها ، ومن رسائلها إليه كان له علم جديدي شئون وشئون . سمعته إلى زيارتها مرة في ليلة من ليالي الشتاء ، مع الصديقين كامل حبيب وسعيد الرافعي ؛ فلقيناهما مع بعض صديقاتهما ، وكانت جلسة طالت ساعات ، أعتقد أن الرافعي قد أفاد منها بعض ما فيه في قصة « القلب المسكين » ؛

\*\*\*

(١) ليست الرسائل تحت يدى في اللحظة التي أكتب فيها هذا العمل ، ولكن ما أحبه بعد هو ترجمتها في نفسى كما قرأتها منذ قريب .

... وقد أنشأت هذه الرسائل بين بعض قرائه وبينه صلات عجيبة من الود؛ فهو منهم أب وصديق ومعلم ومشير؛ وجلس على «كرسي الاعتراف» فترة غير قصيرة من حياته، فتفتحت فيها عيناه على كثير من حقائق الحياة، لا بداع أن يصل إليها من رحل وطوف. وكان له في كل دار أذن، وعلى كل باب رقيب عتيد، ولست بمستطيع أن أفسر سر هذه الثقة العجيبة التي ظفر بها الرافعي من قرائه؛ ولكنني أستطيع أن أجزم بأنه كان أهلاً لهذه الثقة؛ فما أعرف أنه باح بسر أحد فسماه أو عرف به، وما أطلع على رسائل قرائه أحداً غيري إلا قليلاً من الرسائل كان لا يرى بأساً من إطلاع نفر قليل من أصحابه عليها لفرض مما يستجره إليه بعض الحديث في موضوعها؛ بل إن كثيراً من هذه الرسائل قد أخفاه عني - وما كان بيني وبينه حجاب أو سر - فما عرفت خبرها إلا بعد موته. ويستطيع أصحاب هذه الرسائل أن يعلموا إلى؛ فستظل أسرارهم - في يدي - مصونة عن عيون الفضولين، فلن أنال الحديث عنها إلا من حيث يدموني الواجب جلاء بعض الحقائق في هذا التاريخ.

وكان له مراسلون دأبوا... يجدون للكتابة إليه جزءاً من نظام حياتهم، فلا تنقطع رسائلهم عنه، ولا يخفى عليه شيء من تطورات حياتهم، وقد أكسبهم طول العهد بالكتابة إليه شيئاً من الأنس والاطمئنان إليه كما يعلمون إلى صديق عرفوه وجربوه وطيشوه طائفة من حياتهم؛ وإن القاريء ليلمح في هذا النوع من الرسائل الدورية التي يبعث بها إليه هؤلاء الأصدقاء الثرياء، مقدار ما أثر الرافعي في حياتهم منذ بدأت صلته بهم، فتطورت بهم الحياة تطورات عجيبة؛ وأدنى الرافعي إليهم دينه وأثر فيهم بما كان لهم من الأثر في أدبه وفي حياته الاجتماعية. وإنني لأضرب مثلاً لواحدة من هؤلاء الأصدقاء:

فتاة من أسرة كريمة في دمشق، نشأت في بيت عز وغنى وجاء، وهي كبرى ثلاث نساء نشأت بفانحن بها الأتراب؛ ثم تقلبت بين الحياة فافان بعد الذي واجهه ناس من الناس... واضطرت الكبرى أن تخرج إلى الميدان عاملة ناسبة لتعول

أسرتها، وكان لها من ثقافتها وتربيتها معين ساعدها دون أختها في ميدان الجهاد؛ وعلى أنها كانت أجل الثلاث وأولاهن بالاستقرار في بيت الزوج الكريم فقد سبقها أختها إلى الزفاف والبنين والبنات وظلّت هي... وما كان ذلك لميب فيها ولكنه سر لم يلبث أن انكشف لمينها: لقد كانت هي وحدها ومن دون أختها التي تستطيع أن تعول أسرتها لأنها عاملة... وتأملت حين عرفت السر ولكنها كتمت آلامها وظلت «صابرة»، ومضت الأيام متتابعة والأمانى تخلف موعدها؛ وتحركت فيها غريزة الأمومة ولكنها قمتها بإرادة وعنق ومضت تصارع الطيبة وتتحدى القدر بمزيمة لا تلين؛ ولكنها لم تلبث أن أحسّت بوادر المزيمة بمد طول الكفاح فشرعت قلها السذب وكتبت رسالتها الأولى إلى الرافعي بمضاء «الصابرة»

وقرأ الرافعي رسالتها ثم قص على خبرها وتندت عيناه بالدموع؛ بالها من فتاة باسلة!

وأجابها الرافعي على رسالتها بتذييل صغير في حاشية إحدى مقالاته في الرسالة... وهاهنا تكتب إليه وعاد يجيبها وتولت رسائلها ورسائله وقد كتم اسمها وعنوانها عن كل أحد - وكانت كتبت إليه في ورقة منفصلة في إحدى رسائلها لميزقه وحده إن عناه أن يحتفظ برسائلها - وكان لها الرافعي كما أرادت: أياً وصديقاً ومرشداً ومشيراً؛ ولم يلبث عليها في بعض رسائله أن يتبسط في الحديث إليها عن قصة «القلب المسكين» لعلها يجد فيها يكتب إليها من شتونه عزاء وتحلية... وتمزّت المسكينة من شيء بشيء، وناب إليها الاطمئنان والتمود بالرضا. وبدأ في رسائله أن جديد لم يكن في رسالتها الأولى. وأخذت تكتب إليه عن كل شيء تحس به أو تراه حولها، وتستشير به فيما حل وماهان من شؤنها، في سفرها، وفي إقامتها، وفي رياضتها، وفي عملها، وفي يقطتها، وفي أحاسيسها... في كل شيء كانت تكتب إليه، سائلة ومجيبة، وغيرة ومستشيرة، حتى في صلاتها مع صديقاتها وأصدقائها، وفي الخطاب الذين يطرقون بابها بطلبون يدها... ولم يكن يرضن عليها بشيء من الرأي أو المشورة...

وكان للصابرة جزاء ما صبرت، وتحققت أمانها على أكل ما تحقق أمانى إنسان، وجاءها العروس التي لم تكن أحلامها

« للصديق الكريم ... »

« ... ولماذا أخشى هذه اللقابلة يا أستاذ؟ وهل أنت خفيف لهذه الدرجة ... » على كل حال إذا وجدت ما يرغبني فساخني وراء (زوجي) ولا بد أنه يحسن الدفاع عني . لا ، لا ، سأليس درعاً متينة تقيني (شر) هذه المغناطيسية القوية ، ولكنني أخاف يا أستاذي أن يكون الحديد أكثر انجذاباً ، وأكون حينئذ أسأت من حيث أردت الاحسان ... صحيح أنني معجبة ، ولا أزال ، وسأبقى دائماً ، ولكن ألا ترى أن الإعجاب و ... قد يتفقان أحياناً وقد يختلفان ؟ ثم أليس ... معان كثيرة وأساليب عديدة ... ؟

« تريد رأيي في صاحب القلب المسكين ؟ أنت تعرفه جيداً فلماذا تريد إخراجي ... ؟ »

« الجلال ليس مدار بحثنا ، وإليس له أهمية قل أو أكثر ، ومع ذلك فصاحب القلب المسكين يتمتع بنقطة وافر منه . إسمع ، سأبدى رأيي . لا لا ، ما بدئي أقول ، أستحي ... »  
وكانت تعرف من أمره مع (فلانة) ما قص عليها في رسائله وفي رسائلها حديث كثير عنها ، وقد زارتها مرة عن أمره لتنبئه بخبرها ...

وأعتقد أن في رسائله إليها ما يكشف بعض النموض في قصة الرافعي و (فلانة) ويكون فيه برهان إلى براهين لدينا ؛ فحبذا أن تتفضل السيدة الكريمة بالنزول من حقها في هذه الرسائل فتهدئها إلينا لنتم لنا بهذه الحلقة المفقودة سلسلة التاريخ ؛ إنها أديسة وعالة ، وإنها بذلك لتعرف حق التاريخ وحق الأدب عليها في هذه الرسائل ، ولها علينا ما تشترط فتوقيه ، فلعل صوتي أن يبالغ إليها في مأمنها . ضمن الله لها ما أوتى وحقق لها ما بقى !

\*\*\*

هذه قصة فتاة يجيد انقاريء بين أولها وآخرها اشتاتا من تاريخ الرافعي ؛ وفيها مثال يبين معنى ما سميت (النفلة الاجتماعية) في حياة الرافعي بما كان بينه وبين قرائه من صلة الرسائل . على أن هذه القصة بمحورها كان لها من عناية الرافعي حظ أي حظ . وقد كان على أن يكتب - بما اجتمع له من فصول هذه القصة -

تتطاول إليه في منامها ، و برق في إصبعها خاتم الخطبة ، فانبهرت منه عيونها لا أريد أن أذكر من صفات خطيبها حتى لا أعزف بها وبه ، وليس من حق أن أكشف ما تريد هي أن يظل مستوراً ... لو قلت إن خطيبها كان وزيراً لما بددت !

واستمرت تكتب للرافعي والرافعي يجيبها ... حتى رسائل خطيبها إليها كانت تبعث بها إلى الرافعي أشير عليها كيف يجيب ، وحتى برافعها قبل الزفاف وبعده كان بمشورة الرافعي ورأيه ... وجاءته آخر رسالة منها مؤرخة في ٣/٤/١٩٣٧ (نرى الرافعي في ١٠/٥/١٩٣٧) تقول فيها :

« للصديق الكريم ... »

« ما أحلى دهنوك يا صديقي وما كان أشدها تأثيراً على نفسي ! لقد شمرت وأنا أفرؤها بسرور عميق ، وتركزت في ذهني أن هذه الدعوة مقبولة ... ما أسعدني إذا صرت في المستقبل أما « أعتقد أنك تعرف تماماً أن حنيني للزواج فيما مضى وتعمدي وثورتي على هذه الحياة ، لم تكن إلا لآثي رأيتني وسيله للحصول على الطفل ؛ فقد تبهت في عريضة الأمومة بشكل هائل ؛ تصور يا أستاذي ، صرت أكره الأطفال لأنني ليس لي بينهم ولد ؛ وكنت إذ أرى أمّاً تمنان طفلها وتضمه إلى صدرها أحس بالم سرير يحز بقلبي ويكاد يقطعه . وكثيراً ما كنت أناشغل وأشيع بوجعي حتى لا تقع عيني على هذا المنظر . لست حدوده والله ، ولكن شدة إحسامي كانت تجعلني بهذا الوضع ... أما الآن فأنا مسرورة لأقصى حدود السرور ، وأغني لراثر الخير والسعادة على الجميع ... »

« ... والله يعلم أن ليس لي أي غاية مادية من وراء هذا الزواج ، وليس قصد ، منه إلا الحماية والستر ، لأنني ملأت ومررضتني من فضول الناس ... »

وكانت على نية زيارة مصر لتزور الرافعي مع زوجها ، اعترافاً بحقه عليها ، ولكن القدر لم يجعله حتى يحين الموعد ، وحين أجله قبل أن ينظر بعينه الفتاة التي تبناها على بعد الدار وشفتته أحزانتها بضع سنين ، والآن اسم لها القدر وتحققت أحلامها ناداه أجله وما شاركها ابتسامة الفرح ونهاي السرة ... !

تقول له في رسالتها المؤرخة ١٥/١/١٩٣٧ :

الى شباب القصة

## كيف احترفت القصة

قصة السبر « هير والبول »

للاستاذ أحمد فتحي

- ١ -

نقل إل القراء في هذا المقال وما يقبه سلسلة فصول تنصروها  
إحدى الصحف الأدبية الكبرى في لندن ، على أسايح ، متضمنة  
سواء استثناء وجهته إلى تمة من كبار القصة الانجليز ،  
راجين أن يظلم شبابنا من عشاق القصة وكتابها بهذه الفصول  
المرجة بكل أمانة وإتقان

في أوائل السنة القادمة : أى بعد بضعة أسايح ، أرجو أن  
يُتاح لي الاحتفال بانقضاء ثلاثين سنة على ظهور قصتي الأولى  
وإن يكن قد مضى على هذا الحادث الهام في تاريخ حياتي  
كل هذا الزمن الطويل الذي يجعل من السير أن أستدعي  
ذكرياته على وجه التحقيق ، فاني أستطيع أن أذكر كل شيء  
بناية الوضوح !

وحين يسألني الشبان ، كما يفعلون كثيراً ، عن طريقة

مقالة بنوران « الصابرة » جمع لها فيما جمع من نثار الأفكار قدراً  
غير قليل ، وما أخره من كتابتها إلى أن وافاه الأجل إلا انتظار  
انتاعمة فيها أظن ، وإلا عدة استناله بهذا الموضوع . وهكذا  
بعد أن عدة احتفال الراقى بموضوع مما يكون سبباً في توقيفه  
عن كتابته أو عن تلامه :

كان يحتفل بكتابة « أسرار الانجاز » فلم يثمه ، وبمقالتي  
« الزبال الفيلسوف » و « الصابرة » فلم يكتبهما ؛ ولكن التاريخ  
لم يقس له .

شبرا

أحمد فتحي

ظن بعض أصدقاء الأئمة الأدبية أئمة . ش أنا نفسي يقولنا في الجزء  
السابق من هذه المقالات : « إن قصة أدبية من أسير ط كبت إلى الراقى  
تشكو اليه أن أباه يضلها ويغرد الخطاب عن يابه حرصاً على بعض القاليد »  
فتعثر للأئمة الأدبية من سوء ظن أصدقائها بما كتبنا ، وتؤكد  
لهؤلاء الأصدقاء أنها غير اللبية منا بهذا القول

لقت الجمهور إلى قصصهم الأولى ، ومما صنت أنا نفسي في مثل  
ذلك ، يعود بي خيالي طائراً إلى الرءاء ، حتى ليُخَيَّلُ إلى أنه  
الأسس القريب ، حين عدت إلي يتي في « شلبي » ووجدت  
ما سيجده القراء مفصلاً في هذا المقال ...

\*\*\*

من الممتع أن القصة الأولى التي أخرجها لي المطبعة لم تكن  
أول أعمال القصة . فلقد بدأت أعالج كتابة القصة منذ  
طفولتي المبكرة . ولكنني لم أضع قصتي الناضجة الأولى إلا حين  
كنت في « ليفربول » ، بعد أن فرغت من دراستي  
في « كيمبردج »

ولقد نزلت من « ليفربول » بسبب أن أب كان يحب  
لي أن أكون قسيساً ، وأن أنتكر « لادعائي » الكتابة ؛  
ولهذا التحقت بإحدى البعثات الدينية لرجال البحرية ، واستطيت  
ظهر السفن لأداء واجبي كرجل من رجال الدين . واتصلت  
بكثير من الوثنية للرحين في أماسي الآحاد السميدة . غير أنني  
لم أصادف نجاحاً يذكر ، بسبب ما كنت أحسّه من اندماجي مع  
مشاعر فتیان البحار ، وبسبب أنني لم أكن سيدياً أبداً لإيمان  
باني ما أكون « قسيساً » فاشلاً ، مما بثت في نفسي مضادة  
وحزناً !

ولقد طوقتي الأسسية التي كنت أقضيها في بيتي على كتابة  
سبعة رول من قصتي الأولى ، وكان اسمها « الدير » ، وقد ديت  
عندي أنها كانت بشيراً بأخرى كتبها بعد ذلك بأمد اسمها  
« الكاندراية » ، وبعد هذه الفصول السبعة ازدحت في  
ذهني شخصيات كثيرة من أبطال قصة « الدير » وأخذت  
تختلط وتختلط حتى فقدت تيمتها وميزاتها . ولقد علمت ذلك  
شيئاً . والحق أن الفصل الأول من هذه القصة قد احتفظ به  
ذهني حتى جئت : « الفصل الأول » في قصة أخرى كتبها  
بعد ذلك باسم « الفضولي » !

ولما أدرك أبي أنني لا يمكن أن أكون قسيساً ، ظن أنني  
قد أصلح لأكون مدرساً ، ومن ثم وجهني إلى ألمانيا وفرنسا  
لأنعلم لغة كل من البلدين العظيمين . ولكنني لم أنعم لغة هذه  
ولانك ، وإنما كتبت قصة طويلة كاملة اسمها « تروى هاتون » !

\*\*\*



كان « ماسي » ضخم الجسم شاحباً غائض دم الوجه . وكان يشرك « كرتس براون » في وكالة أعمال أدبية . وقد أبدى لي رغبته في استخدامي لمعمل خاص بتلك الوكالة الأدبية على أن يوطد لي جنهات قليلة كل أسبوع . وبهذا الروح الروح قذفت بعمل التدريس الذي كنت أمقته . واكتريت حجرة أرضية صغيرة في « شلسي » أجرها الأسبوعي ريال واحد ، وهكذا بدأت حياتي الأدبية . .

كانت فكرة « ماسي » أن أضع كتاباً يبحث في طرق توجيه الناشئة . غير أنه لم يكن عنده ، ولا عندي ، رأى مادي الموضوع . غير أن الرجل طاراً يدفع لي المال الذي وعدت تماماً كاملاً . وهو شديد الثقة بي ؛ وأخشى ألا أكون قد سمنت شيئاً يحقق تلك الثقة العمياء ! !

أكلت قصة « الحصان الخشبي » وكان عليّ بعد ذلك أن أبحث عن ناشر . . وإني لأذكر كيف كتبت أسماء كافة الناشرين في « بريطانيا العظمى » على رقعة طويلة من الورق . وكنت أظن حينذاك أنني سأبعث بالكتاب إلى كل هؤلاء الناشرين تباعاً ، بعد أن أنتزع عنه اسمي وأضع مكانه اسماً مستعاراً هو « م . س » لأنني كنت قد قرأت للكثير من المبتريات المبتدئة ، وعلت أن المقرئ الناشئ لابد أن يُرد عليه قصته التي تحمل اسمه المستعار — بدلا من اسمه المجهول — مرات كثيرة ، قبل أن يحين يوم حظه السعيد ! وكان أول ناشر وقع عليه اختياري هو « سمث وإدر » . . لأنه كان قد نشر أعمالاً ناجحة كثيرة . وكان يخيل إلي أن كتابي يجب أن تظل آمالي فيه معلقة بهذا الناشر بضعة أسابيع . . .

ولقد كنت في تلك الأيام سمياً إلى غير حد ، إذ كان يسير جداً أن أعيش بائة وخمسين جنيهاً في العام . كنت طليقاً ، وكان لي أصدقاء في لندن ؛ وإن لم يكونوا بكثرة أصدقاء واحد من رجال الأدب بعد . وإني لأذكر كيف كنت يروني أن أروض بالسير في « طريق الملك في شلسي » وكيف كنت أقول لنفسي حين أبصر العابلة : « سيأتي يوم يقف فيه هؤلاء الناس وسط

ليس في وسع الألفاظ أن تعبر عن كيفية انكبابي على الكتابة . . . وبعد أن فرغت من هذه القصة كنت شديد الإيمان بأنها من روائع الفن القصصي ! وهذا ما لا أعتقد الآن في شيء من كتبتي ! فأرسلت بها إلى دار « آرثر بنسون » للنشر ، فقد كان أحد أحمائها سي في « كيمبردج » ولقد تلقت منه في « كيمبرلند » كتاباً عدة عن هذه القصة ، يقول في أحدها : « إني لأخشى أن تكون قصتك وديئة ؛ ولكن هناك شيئاً واحداً أعتقد تماماً : ذلك أن ليست لك أية مقدرة على الابتكار . قد تصبح نافداً يوماً من الأيام ؛ ولكن النقد الأدبي لن يكفل لك أكثر من حياة بلئسة ! »

ولقد بلغ من تقني بالرجل أنني أحرقت قصتي هذه . على أنني استنمت كثيراً من صورها — فيما بعد — في قصة أخرى سميتها « الصبر » . . .

والتحقت بعمل جديد ، مدرساً في كلية مدينة « إيسم » واند توجعت إليها وحيداً ، فقد كانت على مقربة من « لندن » وفيها كنت أرجو أن أبدأ حياتي الأدبية

والحق أنني إلى تلك اللحظة لم أتناق كلمة تشجيع واحدة لأعمال الأدبية من أي إنسان . . وفي « إيسم » كتبت قصتي الأولى التي أخرجتها للطبعة للناس باسمي . وقد اخترت لها اسم « الحصان الخشبي » وكنت قد أظهرت على نصفها أستاذاً كانت تلوح عليه أمارات الدكاء ؛ ولكنه رد عليّ أوراقها مع قوله : « لست يا « والبول » قصصياً على أي حال ! . . . »

وبرغم هذا فهما بلغ من قلة ثقة الناس بي ؛ فلقد كنت وطيد الثقة بنفسى ! ولقد بدا لي محيياً جداً أن يكونوا جميعاً بهذا المعنى ! ولقد أصبحت الآن ، بعد هذه السنتين الطويلة ، أعجب لما كان لي من ثقة بالنفس لم يكن يشجع عليها شيء !

واعترض طريق حياتي رجل بادن يقال له « ماسي » أبحل الآن وأحسني روحه للرح لأنه كان أول من تفضل عليّ بالتقدير . ومع أن تقديره ذاك بدا لي في ذلك الحين طبيعياً ، بل حقاً من حقوقي ، فإني الآن لأعجب لهذا التقدير من الرجل ؛ في أي رتبة نبتت ! !

طريقهم ويشيرون إلى 'وم يقولون ' هذا هو والبول يمشي هناك '

وكان إلى جانب النهر مطعم كنت أستمريء فيه وجبات طعامي ، وكان الفتانون يجيئون فيحترقون متوسطة ، وم يضعجون في صرح . ولقد كنت أشعر بأن جروهم يحتضني أيضاً . ركضت ما كنت أغشي مرقصاً أو داراً للتمثيل ، كلما كان ذلك في طاقة تقرى . ولم يكن لي من الرغبات ولا المخاوف شيء في الحياة !

وبعد ، إلى غرافي يوماً فرجعت : أباك من الناشر ، يقول فيه بلغة بالغة حد المظنة والكبرياء ' إنهم سيطبعون كتابي ' ولقد قرأت هذا الخطاب مرات ومرات . ثم أصابني شيء الفرح ، ويستطيع المؤلفون أن يقولوا لك إن سماعة في الدنيا لا يمكن أن تقاس إلى سماعة المؤلف بقبول الناشر لإخراج كتابه الأول ، وفي الحق ، لقد مررت بي إلى ذلك الحين لحظات كثيرة من السماعة ، ولكنها جميعاً لم تكن تعدل سمادتي بذلك الخطاب ووثبت إلى الطريق والخطاب في يدي ، وصرحت إلى المطعم المتيد واندمست بين الفنانين الجالسين ، وبرغم أني لم أكن أعرف أحداً منهم فقد حدثتهم بما صادفني من حسن الحظ . فشرروا نحني ، وبعد النداء اسطحبوني إلى ' استديو ' أحدهم ، ومن هذه اللحظة ، أحسست أن حياتي الحقيقية قد بدأت !

\*\*\*

بعد ذلك توجهت لزيارة دار ' سميت إيدر ' للنشر والتوزيع يد تر ' ريجنالد إيدر ' . وإني لا أتصور الآن أن في دار من دور النشر مثل ما كانت في عرفت من الفخامة والمظنة والأبهة ! وقد كان رجلاً طويلاً له سالفتان من شعر كثير تتدليان إلى جانب صدغيه ، كما كانت تبدو عليه الهيئة التي كانت تلازم رجال النشر في تلك الأيام !

ودعاني الرجل بالتوفيق ، وبعد ذلك عرج على حديث سوقي ! قال إن الوقت عصيب بالنسبة للناشرين ، ولهذا لم يكن لي وسعه أن يدفع لي شيئاً من المال من النسخ المتأمنة الأولى من كتابي .

وبعد بيع هذا العدد من النسخ يكون لي حق النشر في ثمن ما يباع . ولم يسترح قوله اهتامي ، إذ لم يكن يعني شيء سوى أنني لن أدفع شيئاً !

ولقد كان ' ريجنالد سميت ' رجلاً طيباً ، كما يبدو من اسمه . فأخرج ' الحصان الخشبي ' في غلاف رائع بالألوان . وبعد شهرين فقط رأيت في محل أحد باعة الكتب النسخة الأولى من كتابي . وبعد أسبوع من ظهور الكتاب كنت أجلس مع ' اللستر تشارلس ماريوت ' في ' الكودنول ' وهو مؤلف كتب من أحسن القصص التي كتبت ، عن ' الكودنول ' قدمت إليه واحدة من النسخ الست الأصلية من ' الحصان الخشبي ' .

وبعد ستة أشهر أخبرني الناشر بأن ثمانية نسخ من كتابي — بالضبط — قد نفدت . وكنت قد أنفقت ثلاثة جنيهات في كتابة النسخ الأصلية على الآلة الكاتبة . ولهذا كنت إلى ذلك الحين محتملاً سخارة هذه الجنيهات الثلاثة . ولكن لو لم يكن من الضرور والفخر لكذرت أن الكتاب كان يباع دائماً . وأني تلتفت بعد وقت قصير حسيت في ثمن النسخ التي يبيع ذلك العام وهناك شيء أظنه على غير قایل من الطرافة ، هو كيف أنني انقلبت من قصصي هاوٍ فاشل إلى مؤلف محترف بكل معنى الاحتراف ، وهذا ما لم أنعمه أبداً

وبالرغم من أن قصتي ' تروى هانتون ' لم تكن قصة مؤلف محترف متمكن على ما أذكر ، وأني ارتكبت فيها كل الأخطاء الممكنة من حيث الفكرة والأسلوب والبناء ، فإن قصتي ' الحصان الخشبي ' التي كتبها بعدها مباشرة ؛ كانت أحسن ما كتبت من قصص ' مجبوذة ' . وقد لا تكون مكتوبة بيد مرمرة طويلة الخبرة بدقائقي الفن ؛ ولهذا السبب فإن قيمتها الأدبية النافعة لم تكن شيئاً يذكر ؛ ولكن . . . بعد أن تملت هذه الدقائق الفنية لم تعد لي هذه النفاهة في التفكير !

وعلى أي حال فقد مضت سنون سيئة جداً قبل الحرب ، لم يكن التراحم فيها بين القاصيين قد بلغ من العنف ما بلغه اليوم .

# مصنع القروش المطبوع في مصر



## تحذير للجمهور

اتصل بإدارة المصنع ان بعض محلات الطرايش تعرض للبيع طرايش اجنبية باسم طرايش القروش المطبوع. كما أنها تعلن عن بيع طرايش القروش بغير أسعارها المحددة. ولما كان هذا العمل مضراً بسمعة الطرايش المطبوع في مصر عدا ما في ذلك من تضليل للمشتري وتقليل قيمة العمل، فإننا نطلب من الجمهور التحذير من هذه المحلات.

لذلك تری إدارة المصنع من واجبها أن تحذر الجمهور من ذلك وتنبههم إلى جميع طرايش المصنع مخوطة بخمسين : الأول ختم طرايش القروش الأسود وهو الختم الأوسط أعلاه والثاني ختم الصنف وهو يمين نوع الطرايش كما هو في الأقسام الأخرى المبينة أعلاه والمخرج من كل مشران يدق في نفس هذه العلامات عند عرض الأصناف وقت الشراء إذ ليس طرايش القروش في الوقت الحاضر أصناف أخرى تزداد الأصناف المبينة أعلاه كما أن الأسعار محدودة .

طرايش القروش  
مصنوع بأكمله في مصر وبأيدي مصرية  
صناعة مصرية صيمة

ولم تكن الصحف الكبرى تعنى بنشر روائع الفن القصصى . ولهذا لم يبرز من القصصيين العباقرة سوى أفراد قليل جداً ، مثل « مردوت » و « هاردي » و « هنرى جيمس » ، في حين كان معظم كتاب القصة مشغولين بقصص حكايات يستمدون أبطالها من شخصيات الحياة العملية بقدر الامكان . ولم تكن هنالك اتجاهات نظرية معينة في الفن القصصى إلا بقدر محدود ، كما أنه لم يكن هنالك من يعنى بشئ من وسائل الدعوة الخاصة على وجه الإطلاق !

ولقد كان للحياة في هذه السنين منظر ساحر خلاب بصفة عامة . فإذا أنت كتبت عن شخصية سيدة ثم اختتمت قصتك ختاماً سعيداً أبشاً ، فانك تكون بذلك فناناً أميناً على الحق في فنك . وإذا حملت على بعض مظاهر السلوك الخلقى أو السياسى ، فانك بذلك لم تكن قد تورطت في موضوع ردىء !

تركت « الدرسين » بعد أن نشرت لى كتابي الثاني ، لأنى كرهت أن أسرم من النسخ الناعمة الأولى من كل كتاب من كتبى ؛ وصادقت « مارتن سيكر » ذلك الناشر النبيل الذى كان في ذلك الوقت يدعى « د . د . ه . بورنس و كومبتون ماكزى وفرانك سوتيرنوس وفرانسيس برت بونج وجلبرت كافان » وليس في وسع يانى أن يسر عما ندين به للصديق « مارتن سيكر » فلقد كان صديقاً وفياً . يتولى مهمة الناشر في إخاء ومودة ، وإنه ليسعدني أن أذكر أنه حينما قام بنشر قصتي « الصبر » لم بأسف على هذه الناصرة !

امير نسى

القاهرة

## بين الشرق والغرب

### لباحث فاضل

( بقية ما نشر في العدد الماضي )

( ثالثاً ) : ( كذلك لا يعترض علينا بالجانب الملقى من الثقافة الإسلامية لأنها نتيجة الأخذ بأساليب الفكر اليوناني ) انتهى الكاتب إلى أن الجانب الملقى من الثقافة الإسلامية نتيجة الأخذ بأساليب الفكر اليوناني . ولماذا لا يكون هذا الجانب نتيجة للأخذ بأساليب الدين الإسلامي وتعاليمه ؟

١ - « الدين يتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا ... »

٢ - « أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت ... »

٣ - « وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون »

٤ - « فلينظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء فافق ، يخرج من بين الصلب والترائب »

هذه آيات بينات اعتقدها المسلمون بالبرهان ولا يشعرون ، ولم تدخل في مستنده عن طريق العاطفة والمسايرة بل دخلت من طريق العقل فقط . ألا تري أن في كل حرف فيها دعوة صريحة إلى التفكير في مخلوقات الله ؟ ولماذا دعاهم إلى هذا التفكير ؟ ليتفقدوا بمظلمة الله أم يهتدوا بوجوده ؟ لاشك بأنه للاعتقاد إلى الوجود لأن التنظيم يكون لشيء يستفاد بوجوده وهم لم يستفدوا به بذلك . سمح لهم بالشك في كل شيء وانتمكروا كل شيء ودعاهم إلى تحرير عقولهم من قيود العبودية الزمنية . وبعد هذا ألا نستبر هذه الدعوة أساساً علينا ، لأن استعمال العقل في التفكير في مخلوقات الله هو الأسلوب الملقى بعينه . أفليكون اليونانيون أصحاب الفضل في ذلك فيأخذ عنهم فلاسفة المسلمين هذا الجانب الملقى أم يكون الدين الإسلامي هو الأصل الأول ؟ اللهم لا يكون اليونانيون وفلاسفتهم أصحاب هذا الفضل إلا إذا أخذ القرآن بأساليب الفكر اليوناني

أولاً إذا اعتبر متكلمة المسلمين وفلاسفتهم فلسفة يونانيين مصدراً أولياً في متقدم وكان القرآن مصدراً ثانوياً ، والحقيقة تكذب هذا وذاك . وهم ما استعانوا بالفلسفة اليونانية إلا بعد أن تشربت قلوبهم بمتقدم الدين ، وما كانت لهم الفلسفة إلا أداة منطقية لاعلمية ، والنطق غير العلم إلا إذا امتزجا ( قبل أيام )

( رابعاً ) : ( انتهى متكلمة المسلمين إلى أن العالم حادث وانتهى الغربي إلى أنه قديم ) ، هذا ما قاله . والمقصود من هذا واضح ، وتقرير هذا القول يحمل الناس على تقرير التفاصيل بين العقلية العلمية للغرب وبينها لتكلمة المسلمين . هذا صحيح لو كان الكلام صحيحاً ، ولو عني متكلمة المسلمين بكلمة حادث ما عناه حضرة الفاضل . فانا نعم وغيرنا يعلم بأن كلمة ( حادث ) هنا لا تعني ولا تدل على تاريخ زمن معين كأن يقال كذا آتافاً من السنين ، وإنما عني متكلمة المسلمين بهذه الكلمة أن العالم حادث بالنسبة للخالق ، أي أن الخالق قديم بالنسبة لمخلوقاته ، فقررنا القدم الذي لا حده إلى الله وقررنا الحديثية إلى مخلوقاته

( خامساً ) : ( وبعد ذلك فتكلمة المسلمين ) انتهوا إلى أن الخالق مطلق التصرف في الكون منفصل عنه ومدبر له ، وأنه السبب لكل ما يحدث والملة الأولى والأخيرة لكل ما يكون ( وسيكون ) . هذا ما قاله حضرة الفاضل ، فهل نفي بهذا القول طبيعة العقل الملقى لهؤلاء التكلمة ؟ أليس الدين الإسلامي للرجوع الأول لهؤلاء التكلمة ؟ فلماذا نأخذ الناحية العلمية من هذا القول ولا نقرر بأن الدين الذي اعتمدوا عليه كأساس أولى في مذاهبهم الكلامية قد دعاهم إلى أن يسموا في مناهجها وبأكلوا من رزقه وهو الذي دعاهم إلى ألا يلقوا بأنفسهم إلى الهلكة ؟ فإذا كانوا قد اعتقدوا تلك الناحية العلمية فقط من قوله تعالى : « والله خلقكم وما تعملون » ، فهل يتناسب هذا الاعتقاد مع حقيقة الواقع وهم إهم جعلوا العقل حقه في تقرير مصير صاحبه ؟ ثم هل يتفق هذا القول مع كثير من أقوال متكلمة المسلمين كالنظام والباطن وغيرهما في الشك وفي تقديم العقل إلى أجد حدود التقدير ؟

ثم نراه قد منح العقلية الغربية منحة تأييداً وقرر لها مذهباً

الفكرة كالذي ساد في المصور الوسطى

نحن نعلم بأن المسيحية وجدت في الشرق فكانت سبيلاً إلى حد كبير في توجيه منازع التفكير المختلفة من روحية واجتماعية وخلقية قامت بتصويبها من الإصلاح ، وسارت المسيحية بتأثيرها إلى الغرب ذاته. وكانت حاله أسوأ حال فهدبت من زوس أقوامه ما ساعدتها طبيعتهم الخشنة وعقليتهم السميكة . وخنقت المسيحية في البر والكثيثة تراث اليونان والرومان وغيرهم فقدمت للتاريخ العلمي خدمة لا تقدر بقيمة . وبعد هذا لم تكن المسيحية ولم تكن روح النسل الشرقية التي جاءت معها سبيلاً قياً ساد المصور الوسطى من فوضى واضطراب وتصور في النواحي الثقافية والعلمية . أينهم الشرق بأنه سبب ذلك ولايتهم الغرب وأقوامهم الذين وجهوا تعاليم الديانة المسيحية وجهة مادية ؟ ثم ما هي العقيدة التي جاءت بصكوك الغربان وما هي الطبيعة التي قبلت الشرائع القوطية ؟ أجابت مع المسيحية من الشرق أم نبئت في الغرب ومن بنات أفكار أقوامه ، وهذا هو الواقع .

( ثامناً ) : ( فان شارل مارتل أنقذ العقيدة الغربية من العقيدة الشرقية حين كانت تغزو أوروبا على يد الغرب ) لو جاء بهذا الكلام أحد من الغرب لعذرناه ، فطبيعة الانسان كثيراً ما تنقلب نفسها فتتكرر الفضل على مستحقه . ولكن أن يأتي هذا الكلام من شرق عربي فهذا مالا يُصدق .

حقيقة صد شارل مارتل تيار الغرب ، فترى ماذا صد مارتل وماذا منع عن أوروبا ؟ أمتع روح النسل ؟ والغرب لم يعرفوا بذلك لا في الشرق ولا في الغرب ؟ أم أنه صد عن أوروبا سبعة قرون من نتائج الفكر والعلم والثقافة ؟ وهذا ما أقر به علماء الغرب ومؤرخوهم قبل أن ينكره أحد من الشرق والغرب . سلوا مؤرخي النهضة الأوروبية واستمعوا كتبهم عن أثر الأندلس في تلك النهضة ، ألم تكن جامعاتها وحلقاتها قبلة للطلاب من كل دكن في أوروبا ؟ قلماذا تأثروا بالعلم ولم يتأثروا بالنسل ؟ ألأن العلم أسهل اقتباساً من النسل أولأن العلم كان لديهم ولم يكن النسل ؟ أينكون مارتل بعد هذا قد أنقذ العقيدة الجرمانية وهي كما بلها طلبة التاريخ من العقيدة الشرقية يأتي بها الغرب ، أم يكون مارتل قد أنقذ الجمل من العلم قروناً ؟

تفر منه لأن العقل لا يقره فقال : ( انتهى الغربي إلى أن إرادة الله مقيدة بنظام الكون وأفعاله قائمة على عنصر الزوم والاضطرار ) . أي كلام هذا ؟ وكلام من هو ؟ ومن قال بأن الغربي يعتقد هذا إلا إذا فقد الجانب العلمي من قوى تفكيره ؟ لا يكون سنن وأنظامه نواميس فمن أقروها ومن وضعها ؟ أليس هو الله ؟ ومن يسأرك بأن إرادة الله هي التي تسيطر على هذا الكون ؟ أف يكون خالق الشيء مقيداً به وتكون إرادته متعلقة به ؟

فإذا كان بقاء هذا النظام الكوني دليلاً على شيء فهو أن إرادة الله لم تتغير وأنه أراد الكون على حاله . فإذا تغير هذا النظام الذي أراده الله اعتمدتم بأن هذا النظام مقيدٌ بإرادة الله إذا فلتنتظروا

( سادساً ) : في نظر الغربي ( أن في قدرة الانسان تغيير المقدرة عن طريق معرفة النواميس المحسكة في وجوده )

أهذا كلام يقال ؟ فلا هو منطوق ولا هو علم ، ولا هو حقيقة ولا هو خيال . رجل لا يعلم ما قدر له فكيف يكون قادراً على تغييره ؟ ثم هب بأنه علم ما قدر له كأن أوحى الله له بذلك أف يكون قادراً على تغيير ما أراد الله وتكون إرادة الانسان فوق إرادة الله ؟ نحن لانفهم من هذا القول إلا أنه كفر من ناحية دينية وكفر آخر من ناحية عقلية ؛ وكفر واحد عظيم في حد ذاته فكيف بالكافرين ؟ إذا كانت علوم الغرب دليلاً على عقليتهم قال أي حد انتهوا في علومهم ؟ كان يقال قديماً بأن من بحث في العلوم الطبيعية ابتعد عن الخلق ، واليوم يقال بأن كل من آمن هذه الصنعة وسلك هذا الطريق فلا شك بأنه يسير بخطى واسعة نحو الخلق إن كان كافراً به

فهؤلاء علماء مادة الحياة كلما مجزوا عن نفهم سر شيء ازدادوا إيماناً بأن قدرة عليا فوق قدرتهم وانفقوا على غير موعد بأن إرادة الله التي قد أخضعت كل النواميس لنا ، ونحن ما علمنا ليومنا هذا إلا ما أراد الله لنا أن نعلم . أف يذهب بشا شرود إلى حد تقيد الله بشيء خلقه ؟

( سابعاً ) : ( ثم المسيحية هي التي سادت أوروبا في المصور الوسطى فترعت بها منزع التفكير المروء ) الواقع يقرر عكس هذا ، إذ ليس في الدين المسيحي ما يقرر ذلك الجود في القوى

## فردريك نيتشه

للاستاذ فليكس فارس

- ٢ -

« إن من الحب ما ينشأ عن الحياة الجسدية حاجة ملحة متقلبة كالحياة نفسها ، وفي النساء كما في الرجال أناس جهم أشبه بالجوع والغضب يهاقون على أية مائدة وبرتون من أي ينبوع . وماذا عساه يفهم من الحب من يرى المحبوب مائدة ويبدوها ؟ قل من الناس من يدرك أن من أنكر على المحبوب شخصيته التي لا تستبدل فقد أنكر هو ذاته شخصيته التي يحس بها »

« لا صلاح لأمة فسدت مثاب أطفالها ، وهذه عبر التاريخ ماثلة لعيان من يريد أن يرى

أفكار كانت كل الأمم التي اندثرت واستبعدت غراً أولاً في مرحلة تدنى الأخلاق وانطلاق الشهوات عابثة بأشراف ما خلق الله في الإنسان ؟ »

« سوف يأتي يوم ، وهو غير بعيد ، تنبه المدينة فيه إلى أن

(تسماعاً) وأخيراً ، وهذا أبعد ما استبعدنا أن يأتي به المذكتور السالم وهو أن السلم يتكون بروح الأمة ، فكتب الرياضيات والطبيعيات وحفاتها في فرنسا هي غيرها في ألمانيا ، لأن لكل لونا خاصاً في الحياة . فالنظرة الآوية تختلف في كل قطر على هذا الأساس الذي أتى به لأن روح الامتين مختلفة . ولربما كانت نظرية الحار في بلاد الانكليز نظرية الدب في روسيا لأن روحيهما مختلفان

هذا بعض ما لاحظناه على المعال المذكور ولو كان مجرد رأى لا حاولنا الجدل فيه ، ولكن الكثير منه يتصل بالأمة العربية والأم الإسلامية وبهذه يتصل بالحقائق التاريخية

أما الرأى من حيث هو فبما لا يتصل بهذا أو ذاك فيدان المناظرة فيه واسع فصبح بهذا ما لم أقصده في هذا المقام والسلام ( \* \* \* )

الرجل المنفوق الذي ينشده العلماء في الغرب لن يخلق لهم من التمرين لقوى العقل وقوى الجسد ولا من فحص خلايا التروحين بالمجهر حتى ولا من تفتيحهم بالمواد الكيماوية أو تطعيمهم بتدوير

إن الرجل الكامل أو الأقرب إلى الكمال إنما هو من الحب الكامل ، فالحبة وحدها هي السبيل المؤدى إلى إدراك الحق والقوة والجمال

لندع العالم التمدن يفتش في علومه ونهضة مفكره عن هذا الحب الذي تخيله ماركس متجلباً في الحرية التامة للناس في أهوائهم فجاءت البلشفة تثبت أنخداع هذا الفيلسوف في نظرياته ، ليفتشوا أنهم لن يتصلوا في تجاربهم إلا إلى العبر الزاجرة المؤلمة

أما نحن أبناء هذا الشرق الذي انبثق الحق فيه انصباباً من الداخل بالألهام لا تلمساً من الخارج ، فلنا للسلك الفتح منفرجاً أمامنا للاعتلاء والخروج إلى النور بعد هذا الليل الطويل إذا نحن أخذنا بروح ما أوحاه الحق إلينا لا بطريقة الزراعة والمصناعة ، ولا بنشر التعميم والتهذيب ، ولا بجعل البلاد جنة ثراء وتنظيماً تنشأ الأمة ويخلق الشعب الحر السعيد

إن الجبن الذي يحمل أسباب شقائه وهو في بطن أمه لا يمكنه أن يسير رجلاً حراً قوياً يفهم حقيقة الحياة ويتفتح بالمفظة للكلمة فيها

إن الاهتمام بإيجاد الطفل الصالح أولى من العمل لاعداد العلم والتهذيب لطفل فنقل مظاهره سقلاً وتحطم كل محاولة للنهوض إلى علته المستقرة فيه منذ تكويته »

« ليس الفقير المنسول ، ولا الطيل المتألم ، ولا الشيخ الهرم يتمشى بلا سند إلى قبره . ليست المرأة المستعبدة بلقمة ولا الفتاة المدعوة المتأرجحة على أقدار اللواخير ، ليس كل هؤلاء الناس الأشقياء في الحياة بأشقى من الأطفال يجور عليهم آيازم وأسائهم قبل أن يقدفوا بهم إلى الوجود ويرهقهم بالقطيعة والاهمال بعد أن يدرجوا عنها : أذا أهم الناحلة المتعثرة ... »

الرجل الذي يحس حبه الواحد شمولاً متعددة ، والمرأة التي



علم أن الحياة مرحلة من أشواط الأزال والآباد وما تظهر أنفس لم تحترق أجسادها ولم تُعبد صلاحاً لباقياتها بإصلاح ذاتياتها ليس نيتشه إذاً مبدع فكرة التكامل الإنسان على الأرض فإن التكامل مبدأ جعلته الأديان السماوية أساساً لكل وصية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، غير أن الدين قد أراد للإنسان تكاملاً روحياً يهيئه إلى إدراك باريه وراء المحسوس في حين أن نيتشه، وقد أنكر ما لا تتج الحواس عليه، أراد أن يفلت الإنسان من حدود إنسانيته على هذه الأرض فيجعلها جنة خلد يستوى عليها بعبودته إلهاً . . .

وقد عزب عن هذا الفيلسوف أن المخلوقات كلها في سلسلة الوجود لا تملك الانتاق من حدود أنواعها، ومما كرت القرون وتماقت الأجيال لا يمكن للجناد أن يفلت من مملكته إلى مملكة النبات، ولا للنبات أن يجتاز حدود مملكة الحيوان، ولا للحيوان أن يجتاز مملكة الانسانية .

لذلك كان الذهاب في طاب إنسان يتفوق على الانسانية كالمحاول استنبات الشجرة حيواناً أو استبدال الحيوان إنساناً . لقد كرت القرون على مبدأ التنازع الذي نلم وعلى ما لا نلم من حقير كرت ما وراءه، والإنسان لم يزل هذا المخلوق الدائر أبدأ ضمن حلقة إنسانيته .

لقد كان نيتشه من المتفدين باستحالة الأنواع حين صرخ بلسان زرادشت وهو يخاطب الخند في الساحة العمومية :  
« لقد كنتم من جنس القروء فيما مضى . على أن الإنسان لم يفتأ حتى اليوم أحرق من القروء في قروءه »

ولكنه بالرغم من هذا يصرح بأن هذا النوع الفردي وهو الإنسان لم ينسلخ من أصله، فكيف زين له خياله أن في هذا النوع إنساناً فائقاً لا يزال كاملاً منذ البدء ينتظر قدوم فيلسوف في أواخر القرن التاسع عشر يستبدل هذا الجبار ويبيعه بإرادة جديدة تلتط لا على الحاضر والمستقبل فحسب بل على ما هو وتواري أيضاً في ماسقات الأحقاب ؟..

إن بدعة الإنسان المتفوق إنما هي في تقديرنا تشويق نفس شعرت بأنها كانت وستكون، وقد ضرب الاتحاد حولها نطاقاً فتوهمت أنها ستبلغ في هذه الحياة ما ليس من هذه الحياة .

التي تنقص ستهكة ماسخة هيكل نبات الله مر كماً لتغابات البشر من عبادة الحياة والطيش، إنما هو آدم وحواء مطرودين من الجنان إلى أرض الجهود الضيعة والآلام المحتمة، ومن يدري أن حديث معصية الأيوين ليس رمزاً للحياة الحب، تارة الحياة التي تنزل اللفظة بتركيبها وما يثابهم من بدم . . . ويل للرجل الذي يهدم بيده سعادته وسعادة أبنائه، ويول للفرأة التي تدنس متبت أطفالها .

\*\*\*

ليس في تمهيد موجز كهنا مجال لبحث فلسفة نيتشه التي شذت كبار كتاب القرن التاسع عشر ولم يزل الفلاسفة يكتبون عنها إلى اليوم، غير أن ما تناولناه إلاناً من نظريات نيتشه يكفيننا لتعديد ما يجب أن نغفله منها دون أن ننتقص من قدر هذا المبغري لأنه اقتحم أسرار الكون مستمداً ذاته فعاد من هذه الأسرار مدحوراً . وهل من كاتب قبله أو بعده تمكن من حل ألغاز الوجود والوقوف منها عند عقيدة صريحة تستفي عن الإيمان بالقوة الخفية الثمالية من التمليل والتحليل ؟

حسب نيتشه في موقف حيرته، وما هي بالدرجة الوضيعة على سلم التفكير، أن يهتك سريره أمامك دون أن يلجأ إلى أعمال المسقط لا إيجاد وحدة ظاهرية وتفسير مزيف في صرح تفكيره، حسب أن اندفع وراء الليل الأعلى للكامن في « إرادة القوة » تبعاً لتصوره وفي نفس الإنسان الخالدة تبعاً لعقيدة المؤمنين، فيسط أمام المفكرين من مشاهد المجتمع ومن مسالك الأرواح على معابر الأرض ما لم يلمسه سواه من النشئين

إن ما تراءى بحاجة إلى الوقوف عنده من فلسفة نيتشه في كتاب زرادشت الذي لم تفته قضية اجتماعية لم يقل فيها كلمة كان لها دورها في العالم الغربي، إنما هو هذه المبادئ التي تبحث ما غرخت قرون اليهودية في أوطاننا من استكامة حولت إيمانها إلى استسلام في حين أن روح شرعتها يهيب بالنفس إلى الجهادين في سبيل الوطن والانسانية جماء

إن الدين الذي يهاجه نيتشه إنما هو صورة لأسل شوها القرب، وما علم هذا الدين أن الحياة معبر على المؤمن اجتيازها وهو مريض عن كل ما حوله مطلق أبصاره على باب قبره . بل

أما تربيته وتربية أخته فأرسلته إلى مدرسة نوبورغ ثم انتقل منها سنة ١٨٦٤ إلى كاتشي بون وليسليك حتى إذا بلغ الخامسة والعشرين من عمره سنة ١٨٦٩ تحبلى بوقته فمضى أستاذاً للفلسفة في كلية بان

بعد سبع سنوات أي سنة ١٨٧٦ ظهرت عليه أعراض «الزهرى الورانى» فحكه صداع شديد أضغف بصره فبقى بقى الدروس حتى سنة ١٨٧٩ إذا اضطر إلى الاستمقاء ليذهب متقللاً بين روما وجنوا ونيس وسيل ماريا وهو يعمل الفكر ويكتب مصارعاً علته عشر سنوات، فلا هو يبرأ منها فيحيا، ولا هي تحتاج دماغه الجبار فيموت إلى أن جاءت سنة ١٨٨٩ بالفالج مقدمة للجنون فتوارى سنة ١٩٠٠ بعد أن سبقته إلى الموت عبقرية العيلة وإرادته الوثابة الجبارة

« يتبع »      فليكس فارس

## الزراعة العملية الحديثة

تأليف العمدة الأمير مصطفى الشهابي

خريج كلية فريتيون ومدير وزارة الزراعة  
وزير المعارف سابقاً في سورية

اشتهرت كتب الأمير الشهابي الزراعية في العالم العربي وأشهرها هذا الكتاب الذي تعدت نسخته منذ وضعه سنين . وقد أذن لنا سعادة المؤلف أن نطبعه طبعة ثانية في دمشق بعد أن نفعه وأضاف إليه اختباره وتجارب الزراعة بقاء في خمسة عشرة صفحة بأحرف صغيرة وورق مصقول ، واشتمل على ١٣٩ صورة وهو يبحث عن الأثرية وتركيبها وخصائصها وعلم حياة النبات والأعمال الزراعية والأسماء ومصروف الماء والمصطلحات والأسمدة والدورة الزراعية وزراعة الحبوب كالحنطة والشعير والقمح والأرز ، والفريجات كالقنول والفاسولياء ، ونباتات الكلا ، والنباتات الزيتية كالقطن والقنب والسكنجبين ، والنباتات الزيتية كالسهم والخروع ، ونباتات الصباغ كالحناء والنيل ، والنباتات « الشربة » كالطماطم والشعير ، ونباتات عشقة كالنخيل ونصب السكر ، وأم القوي ، في زراعة الأرض اليابسة أي التي أمطارها قليلة الخ

وقد وفق المؤلف الفاضل بين العلم والعمل وأوضح للقارى أصل الفوائد التي يجب على أبواب الزراعة أن يسيروا عليها .

ولا يستثنى أبواب الزراعة وأساقفة المدارس وتلاميذ المدارس الزراعية وخريجوها عن هذا الكتاب

وقد خفضنا ثمنه إلى ٢٠ قرشاً ماغاً تشجيعاً للطلاب

وهو يطلب منا ومن جميع المكتبات المشهورة

مكتبة محمد زكي السفاريني بطولكرم - فلسطين

إن نبتته يمان إلحاده بكل سريرة ريباني بكفره؛ غير أننا لا نكتم القارى الكريم أن ما قرأناه بين سطوره ، وقد مررنا بها كمن عليه أن يفهم كل معنى ويستجلي كل رمز ، يحفزنا إلى القول بأننا لم نركفراً أقرب إلى الإيمان من كفر هذا للفكر الجبار انذار الذي ينادى بموت الله ثم يراه متجدياً أمامه في كل نفس تخفق بين جوارح الناس من تسمته الخالقة ، فإن هذا الملحد ، بالرغم من اعتقاده بأن الجسد هو أصل الذات وأن الروح عرض لها وإن كلا الروح والجسد قانونان ، لا يملك نفسه من المتناف وهو يؤكد عودة كل شيء واستمرار كل شيء فيقول :  
- أواه كيف لا أعين إلى الأبدية وأسطرم سواداً إلى حاتم الزواج ، إلى هائرة الدوائر حيث يصبح الانتهاء ابتداء . إننى لم أجد حتى اليوم امرأة أريدها أنا لابنائى إلا المرأة التي أحبها لأننى أحبك أيتها الأبدية !

إننى أحبك ، أيتها الأبدية

أين هذه الفتنة الزائفة تصدو في أعماق روح تطير من الزوال من ابتسامة الملحد المصفراء وهو لا يرى وراءه وأمامه إلا الندم والزوال ، بل يكاد يرى وجوده خدعة وخيالاً كاذباً إن فلسفة لا تستقيم لفكرة القضاء ولا ترى في النهاية إلا هودة إلى نهاية ليست بالفلسفة الجاحدة ، فالفكر المؤمن بالإنسانية عليها تتدرج إلى الكمال حتى ولو قال بالوهيبة الإنسان على الأرض لا يمكنه إلا أن يؤمن في قرارة نفسه بكمال مطلق تتشوق روحه إليه ما وراء هذا العالم

ولا بد هنا من إيراد تاريخ موجز لحياة هذا الفيلسوف ، وليس في حياته القصيرة وهي مليئة بالآلام من الحوادث ما يستحق للتدوين غير لراسل التي مر عليها تفكيره فتأثر بها . وهل نبتته إلا فكرة وهل حياته إلا وقائع ميادينها السطور والمصفحات ؟

ولد هذا المبقرى الناصر سنة ١٨٤٤ في بلدة دوكن من أعمال إزمير وكان أبوه واعظاً بروتستانياً من أسرة بولونية هجرت بلادها في القرن الثامن عشر على أثر اضطهاد شرع منها أشياء كتيمة الإصلاح

وما بلغ فردريك الخامسة من عمره . عن والدته ، أبوه فكلفت

التاريخ في سيرة أبطاله

## ابراهيم لنكولن

هزيمة ابراهيم لنكولن الى عالم الحرية

للأستاذ محمود الحنيف

يا شباب الرادى خذوا سائر المنظمة في نسفها  
الأعلى من سيرة هذا المعاصر العظيم ...

- ٢٥ -

عما هو عيسى أن يفعل ؛ ولقد كان هذا القائد الشاب يكره من  
الحكومة تدخلها في شؤونه ؛ بل لقد كان يزدرى أعضاء مجلس  
الوزراء ويرميهم بالنباهة ، أو كما يقول إنه شاهد أكبر نوع من  
الأوز في ذلك المجلس

وبان في الذهاب بنفسه حذراً جعل الناس يظنون به الظنون  
حتى ليحسبونه يتطلع إلى الرئاسة ، فهو ينتظر لا يعمل عملاً حتى  
تأتيه الفرصة إلى انقلاب يأتي به على غرة ... ولكن الرئيس  
على الرغم من مسلك ما كليلان يبعثه قائداً عاماً للقوات بعد أن  
يترك سكوت العمل لكبر سنه

ولا يقف صلف ما كليلان ، فذات ذهاب الرئيس  
مرة إليه يستنبه عن أمر ، فتكره القائد لحظة ينتظر قبل أن  
يلفاه ؛ وشاع ذلك في الناس ، وأشارت إليه الصحف ، وانضقت  
الآراء على استنكاره ، ولكن الرئيس لم يعبأ بما حدث ، فما كان  
هو بالذي تلبيه المسائل الشخصية عما هو فيه ، ولقد رد على ذلك  
بقوله « إني لأمسك ما كليلان زمام جواده إذا هو جاء لنا  
بانتصارات » .

ولكن حدث بعد ذلك أن ذهب الرئيس ومعه كبير وزرائه  
إلى مكان القائد فلم يجده ، فجلسا ينتظران حتى رجع ؛ وأنبأه  
بعض الجند بانتظارهما إياه ؛ فصد إلى غرفته وأرسل إليهما  
رسالة يأسف فيها لعدم استطاعته أن يراجعا لأنه متعب ، واستشاط  
سيوارد من ذلك غضباً ، ولكن الرئيس راح يهون الأمر عليه . .  
على أنه كف بعدها عن زيارة ذلك القائد الدل بنفسه . .

وقدر على الرئيس فضلاً من ذلك أن يلقى المثلث من الرأي  
العام كما يلقى من أكبر قواده ، ومن أشلة ذلك ما كان من  
موقف الناس إزاء قرار فريمونت قلقت بالنوا يومئذ في إعانت  
الرئيس وإحراجة . . حتى كان موقف آخر فعادوا إلى غيهم  
يأخذون على الرئيس مسالك القول والعمل ، وكان ذلك الموقف  
نتيجة لما أتت إليه الحوادث بين حكومة الاتحاد الشمالي وبين  
الحكومة الانجليزية . .

كان لنكولن يخشى أن تسوء العلاقات بين حكومته وبين  
انجلترا ، إذ كانت الأنباء تنذر بذلك ؛ فكثير من رجال الحكومة  
الانجليزية كانوا يرون أن تمتزج حكومتهم بالاتحاد الجنوبي  
كحكومة مستقلة حتى يتسنى لانجلترا أن تدخل سفنها الموانئ  
الجنوبية وعلى الأخص موانئ القطن ، دون أن يكون في ذلك

لم يتردد الرئيس في العمل على إبطال قرار فريمونت على الرغم  
مما بدا له من تحمس الرأي العام له ومظاهره إياه فيه على نحو  
ما بينا ؛ ولقد كان من أبرز خلال أبراهام أنه كان لا يعرف التردد  
أو النكول إذا هو عقد النية على أمر اقتنع بصوابه وإن كان إلى  
نفسه ووثق من مقدرة على الاضطلاع به ؛ وما جرب عليه من  
عملوا معه أنه صمم قط على رأي ثم انصرف عنه ، ولذلك كانوا  
إذا عزم أذعنوا طوعاً أو كرهاً فما لم من ذلك بد ...

وتصرف لنكولن تصرف السياسي الحكيم ، فكتب إلى  
فريمونت يسأله أن يبدل قراره وأن يظهر للناس كأنما يفعل ذلك  
من تلقاء نفسه ؛ ولكن فريمونت لم يذعن لذلك وكبر عليه أن  
يتراجع ؛ فلم ير الرئيس بداً من أن يعلن قراراً عدل به قرار  
فريمونت غير حالي بما كان من مخالفة الرأي العام له ولا وجب من  
تصايح الصائحين من دعاة التحرير ... وبذلك العمل الحازم الحكيم  
قضى الرئيس على نذير من نذر الفرقة والتنايد ، وكسب بذلك  
وقوف ولاية كنتولي إلى جانبه ...

ولا تحسبن الرئيس كما تقول عليه خصومه ومخالفوه في الرأي  
من أنصاره ، قد اتخذ بذلك سبيلاً رجمية ؛ كلا ، إنما هي  
السياسة الحكيمه تقضى عليه ألا يقتكب الطريق التي رسمها منذ  
شبت الحرب ، ألا وهي جعل المحافظة على الوحدة أساس هذا  
الصراع القوي ؛ أما مسألة العبيد فما هو بفاقل عنها وإنما هو يؤثر  
الآنة حتى تنها الفرصة ...

هذا ما كان من أمر فريمونت ؛ أما ما كليلان فلقد ظل يدرب  
جيته على حدود فرجينيا وهو لا يفتأ يرسل إلى الرئيس :  
فرقاً جديدة ، ولا يفتأ يتهرم بأى استفهام يأتيه من قبل الرئيس

تصادم مع الحصار المضروب عليها من الشماليين .. وأخذت الصحف الإنجليزية تدعو إلى ذلك وتلح في الدعوة غير عابئة بما يتطوى عليه ذلك من التحدي لأهل الشمال .

واشتد غضب حكومة الاتحاد اسمي بقدر ما عظم فرح الجنوبيين ، إذ كان كل فريق ينظر باهتمام شديد إلى ما عساه أن يحدث من جانب إنجلترا .. وبلغ من استياء سيوارد أنه كتب احتجاجاً إلى الحكومة الإنجليزية ، لم يخفف من حدته ما أدخله عليه الرئيس من تعديل ، فلقد كان يحرص الرئيس أشد الحرص أن يفوت على الجنوبيين ما ياملونه من انضمام إنجلترا إليهم .

وفي هذا المأزق الحرج يأتي أسد القواد البحريين عملاً ترداد في الأمور تخرجاً حتى ليسبب الناس أن الحرب واقعة بين إنجلترا والولايات المتحدة ما من ذلك بد ...

وبيان ذلك أن القائد البحري ولكس داهم سفينة إنجليزية كانت تحمل رسولين من قبل الولايات النائرة أحدهما إلى إنجلترا والآخر إلى فرنسا أبحرا ليسيا لدى الحكومتين الإنجليزية والفرنسية أن تأخذنا بيد الاتحاد الجنوبي ... وأرغم ولكس الرسولين على النزول فأسرها على الرغم من احتجاج قائد السفينة الإنجليزية

ووصلت الأنباء إلى وشنجلتون فراح الناس يملنون إعجابهم بالقائد ولكس ويشنون على عمله ، وما لبث أن أنهالت عليه رسائل الإعجاب والثناء ؛ ولقد أثق عليه فبمن أثقوا المجلس التشريعي نفسه ، وكثير من الزعماء ورجال الصحافة ؛ وهكذا انحاز الرأي العام إلى جانب ولكس كما انحاز إلى جانب فريموث من قبل لترداد بذلك الأمور تمقداً وخطراً ...

أما عن موقع النبأ في إنجلترا فلك أن تصور مبلغ ما أثار من سخط واستنكار ، في ظروف كذلك التي تحدث عنها ، وكذلك كان للنبأ في فرنسا موقعه الشديد وأثره السيء

اعتبرت إنجلترا هذا العمل من جانب القائد ولكس إهانة موجهة إلى العلم البريطاني الذي كان يخفق في سارية تلك الجارية التي كانت تحمل الرسولين وقدمت لندن إلى وشنجلتون احتجاجاً وأندرتها أن تقابل للدوان بمثل إلا أن تسرع بتقديم الترضية الكافية ، ولن تنفع إنجلترا بأقل من إطلاق الرسولين وعدم التعرض لهما ثم الاعتذار عما حدث ...

هتدئ اشتد هياج الولايات ورأت في إنذار إنجلترا إياها

معاني الاذلال وسوء النية وقيح استغلال الحوادث ؛ وأصر الناس على المقاومة مهما يكن ثمنها . وأمدت إنجلترا حامية كنده وأخذت الولايات تزيد في قوة تنورها الشمالية ، وفي الجملة لم يبق إلا إعلان الحرب . على أن بعض العقلاء استطاعوا أن يطيخوا الوقت المحدود للإنذار بضعة أيام على أهل الولايات وخصوصهم في إنجلترا يرون حلاً تحقن به الله

وأخذ الوقت يتصرم ولكن أهل الولايات مصرون على موقفهم لا ينشيم عنه شيء ، ورئيسهم ووزرائه يفكرون في هذا الخطر الداهم ، وكان سيوارد يميل إلى خوض غمار الحرب ضد هؤلاء الإنجليز الذين تنطوى قلوبهم على الحقد والحق منذ خلمت الولايات الأمريكية نير إنجلترا في غيرة وإباء

وهكذا يجد لتكوين نفسه في شدة ما مثلها شدة ... فهو بين أن يجاري الرأي العام وبذلك يجر على البلاد حرباً خارجية ملاحنة تأتي مع الحرب الداخلية القائمة في وقت واحد ، أو يطلق الرسولين ويقضي على أسباب الخلاف بينه وبين إنجلترا وبذلك يجنب بلاده خطراً محدقاً ، وإن تعرض بعدها للوم اللامعين وسخط الساخطين واتهامات اللبطين ...

ولكنه لتكوين الذي لا يعرف الخور والثني لا يطيش في الملأ صوابه ... إنه الرجل الذي ترداد عزيمته مضاء بقدر ما ترداد الحادثات عنفاً وخطراً ، والذي ترداد قنانه صلابة كلما ازدادت الخطوب فداحة والأعباء ثقلاً واستفحالا ...

عقد أبراهام مجلس وزرائه وأخذ يناقش الأعضاء ويناقشونه وهو من أول الأمر لا يؤمن بمدالة ما فعله ولكس ؛ وبعد جهد استطاع أن يجعل المجلس على قبول رأيه ثم أعلن بعدها في شجاعة وحزم إطلاق الرسولين ، وأجاب على إنذار الحكومة الإنجليزية برسالة متينة جاءت دليلاً قوياً على حكيته وبعد نظره ، رسالة احتفظ فيها بكرامة بلاده وعزة قومه ، وجنيتها بها في الوقت نفسه خطراً ما كان أغناها عنه يؤمئذ

وارتاحت إنجلترا لما فعل الرئيس وأثني رجالها على حكيته وشجاعته ؛ ولكنه لاقى في بلاده من السخط والاستياء ما لا يقوي على مواجهته غيره ، وأوشكت مكاتته في القلوب أن تنزعج ، وراح يرتاب فيه التحمسون ويصنفون عمله بالجن والخور ... ولكنه فيما بينه وبين نفسه يستقد أنه أسدى صنيعاً إلى قومه لا يدركه إلا المعتلاء ، الذين لا يحملون في كل وقت للمواطن

والتعبئة ؟ أليس هو بحكم مركزه القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية ؟ وإذا فعليه أن يتعلم فن الحرب اليوم كما تعلم مسح الأرض من قبل ومخطيطها وكما تعلم القانون حتى حذقه ، بل وكما تعلم القراءة والكتابة قبل ذلك جيماً وهو بين مطارح الغابة ثم الرئيس من . أعدده وراح يدرس ويتعلم لا يني ولا يكل ساعات طويلة من النهار وساعات من الليل ! الخريطة مبسطة أمامه ، ومملوءة من الحريين يتناوبون العمل معه واحداً بعد الآخر حتى فهم بعض الفهم وأصبح له شيء من الرأي ! بالله من هذا المبقرى الجبار الذى يحمل على كتفيه ما كان ينوء بحمله أطلس أو آخيل ! واستطاع الرئيس بمساعدة أن يدل للقواد برأى في فهمه ، ولكنه كان حذراً يمرض الفكرة ويترك القطع بصحتها للقائد المرسل إليه . ولقد كتب مرة إلى أحدهم برأيه ثم شدد عليه ألا يتقيد به قائلاً إنه يلومه أكبر اللوم إن هو تحيز له أو تردد من العمل بما تأمله عليه خبرته إذا كان ذلك الرأى لا يتفق وهذه الخبرة ...

على أنه يكتب إلى ما كيلان نفسه ذات مرة مشيراً عليه بما يجب أن يعمل ، في خطة مرسومة على أساس فنى ، ولما رد ما كيلان عليه برفض تلك الخطة لم يقره الرئيس ، وعاد فكتب إليه يسأله أسئلة تدل على فهم دقيق وإلمام شامل ، ويدع له أن يجيب على تلك الأسئلة الفنية إجابة صريحة نزيهة والرئيس مستعد بعدها أن يقره .. ثم نحا كما إلى إخصائين ، فما زال الرئيس يدلى لهم بحججه وبربهم أن خطته أضمن وأسلم من خطة القائد ما كيلان ، ولكنهم آخر الأمر أقروا خطة ما كيلان ، فلم يسع الرئيس إلا أن يذعن وإن كان لا يزال يرى وجهة آرائه ..

التخفيف

(يتبع)

## قضية الفلاح

نمعرضها

الآنسة ابنة الشاطيء

على الصمير الانسانى وارأى العام

يطلب الكتاب من مكتبة النهضة المصرية  
١٥٠ شارع النافع حصر ومن المؤلفة بحريدة الاحرام

سلطاناً على ألسنهم . . . . قال مرة برد على الساخطين « لقد حاربنا بريطانيا المظلي مرة لأنها فعلت عين ما فعله الكابتن ولكس ؛ فاذا مارأينا المجترة تخرج على هذا الفعل وتطلب إخلاء سبيل الرسولين فواجبنا هو ألا نخرج على مصادتنا التى ترجع إلى عام ١٨١٢ . . . . يجب أن نطأن هذين السجينين وحسبنا حرباً واحدة في وقت . . . . »

ومضى السلاق بعدها في سبيله يؤدي للانسانية رسالته ؛ وإننا لنرى هذا الجبار الذى درج من بين الأحرار والأدغال يحمل العبء وحده في الواقع . . . بل إنه كما ذكرنا ليلاقى مسا بفعل كثير من أكابر رجاله أعباء تضاف إلى أعبائه ولكنه يعود حمل الأعباء ومواجهة الأنواء

وإنه ليسأل نفسه : ألم بأن هؤلاء الرجال أن يعملوا كما تطلب الظروف ؟ وماذا على فريمونت لو كان رجع إلى الرئيس ، ثم ماذا حل ما كيلان لو أنه خفض جناحه وألان جانبه وأخذ الأمور بالشورى . . ؟ ولكن ها هو ذا قائد آخر يفعل مثل ما فعل فريمونت ، وذلك هو هنتر الذى كانت له القيادة في كارولينا الجنوبية ؛ وكان هنتر أكثر جرأة من فريمونت أو على الأصح أكثر نزقا فلقد أعلن أن سكان فرجينيا وفلوريدا وكارولينا الجنوبية من العبيد أحرار بعد اليوم إلى الأبد . . . .

ولم يسع الرئيس إلا أن يجعل ينقض هذا القرار في غير مجاملة أو هوادة ، فلقد كان هنتر خليقاً أن يعتبر بما كان من أمر صاحبه فريمونت وكان مما أعلنه الرئيس قوله : « إن حكومة الولايات المتحدة لم تخول للقائد هنتر ولا لآى قائد أو شخص سواء من السلطان ما يعلن منه تحرير العبيد في أية ولاية من الولايات ، وإن هذا الاعلان المزهوم ، سواء كان حقيقياً أو زائفاً ، هو إعلان باطل »

ولا يكاد الرئيس ينتهى من نطق إلا ليواجه نزقا غيره ، فها هو ذا وزير الحرية كامرون يرسل رسالة إلى بعض الضباط شبيهة بما أعلنه فريمونت وصاحبه . . ولولا أن تدارك الرئيس الأمر لأحدثت من سوء الأثر ما يصعب بعد علاجه ؛ ولقد أبقى الرئيس إلى مكاتب البريد لترد نسخ تلك الرسالة للطبوعة وحال بذلك دون وصولها إلى وجهاتها . .

ولما أن ينس الرئيس من ما كيلان وقدمضى عليه أكثر من عام وهو لا يعمل أكثر من تدريب جنده ولا يتفك يطلب فرقاً جديدة ؛ رأى أن الموقف يقضى عليه أن يدرس فنون الحرب

## الكميت بن زيد

شاعر العصر المرواني

للأستاذ عبد المتعال الصعدي

— ٧ —

### مترانه الشعرية

كان الكميت شاعراً طامحاً جمع من الثقافة العلمية ما لم يجتمع لشاعر في عصره ، حتى قال بعضهم : كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بن أسد ، وفقه الشيعة ، وحافظ القرآن ، وثبت الجنان ، وكان كاتباً حسن الخط ، وكان نساباً ، وكان جديلاً ، وهو أول من ناظر في التشيع مجاهرًا بذلك ، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمي منه ، وكان فارساً ، وكان شجاعاً ، وكان سخياً دينا

وقال أبو الفرج الأصبهاني : أخبرني عمي ، قال حدثني محمد بن سعد الكراني ، قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط ، قال : اجتمع الكميت بن زيد وحماد الراوة في مسجد الكوفة ، فتذاكرا أشعار العرب وأيامها ، فخالفه حماد في شيء ، فآزره ، فقال له الكميت : أنظن أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها ؟ قال : وما هو إلا الظن ، هذا والله هو اليقين ، فغضب الكميت ثم قال له : لكم شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروى ؟ ولكم شاعر أمور أم أعمى اسمه فلان بن عمرو تروى ؟ فقال حماد قولا لم يحفظه ، فجعل الكميت يذكر رجلاً رجلاً من صنف صنف ويسأل حماداً هل يعرفه ؟ فآثما قال لا ، أنشده من شعره جزءاً جزءاً حتى ضجروا ، ثم قال له الكميت : فاني سألك عن شيء من الشعر ، فسأله عن قول الشاعر :

طرحوا أصحابهم في ورطة قد فكك القلة شطر المترك  
فلم يعلم حماد تفسيره ، فسأله عن قول الآخر :

ندربنا بالقول حتى كأننا يدرين ولدنا نصيد الرهادنا  
فأعجم حماد ، فقال له : قد أجلتك إلى الجملة الأخرى ، فجاء حماد ولم يأت بتفسيرهما ، وسأل الكميت أن يفسرها له ، فقال

القلة حصاة أو نواة من نوى القل يحملها القوم معهم إذا سافروا ، وتوضع في الأناء ويصب عليها الماء حتى يثمرها ، فيكون ذلك علامة يقتسمون بها الماء ، والنطر للتصيب ، والمترك الموضع الذي يختصمون فيه في الماء ، فيلقونها هناك عند الشرب ، وقوله ( يدريننا ) يعني النساء ، أي ختلتنا فرميننا ، والرهادن طير بمكة كالصافير .

وذكر باقوت أن ابن هبدة النساب قال : ما عرف النساب أنساب العرب على حقيقة حتى قال الكميت للزاريات ، فأظهر بها علماً كثيراً ، ولقد نظرت في شعره فما رأيت أحداً أعلم منه بالعرب وأيامها .

وأخرج ابن عساكر أنه كان يقال : ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت ، فمن صحح الكميت نسبه صح ، ومن طعن فيه وهن . وقال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للنسابة ترجان ، ولا لبيان لسان .

وقد عني ابن الأعرابي بدرس شعر الكميت ، ولم يكن يعني إلا بالشعراء الفحول الذين يعرفون الأنساب ، أو يمتنون بمرق إلى الأساليب الجاهلية ، ولم يمن ابن الأعرابي بدرس شعر الكميت فحسب ، بل كان يذكر به من ينقلون عنه حين يمرضون عليه ما عرفوا من معاني الشعراء .

وأخرج أبو عكرمة الضبي عن أبيه قال : أدركت الناس بالكوفة يقولون : من لم يرو :

« طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب »

فليس بهاشمي ، ومن لم يرو :

« ذكر القلب لِقَه المهجوراً »

فليس بأموي ، ومن لم يرو :

« هلا عرفت منازل الأبرق »

فليس بمحملي ، ومن لم يرو :

« طَرِبْتُ وهاجك الشوق الحبيث »

فليس بشقي .

فهذا كله إلى ما قلناه من معاذ الهراء يظهر لنا كيف كانت طائفة كبيرة من العلماء والأدباء تنسب للكميت وشعره إلى هذا



الحمد من التعصب ، وما نفلن أن نظرم في هذا كان يجاوز جانب اللفظ والمعنى في شعر الكيت ، فلا ينظرون إلى شيء آخر بعدهما يسمو به الشعر أكثر مما يسمو بهما ، ويتنازع به الكيت ابن زيد على شعراء عصره جميعاً .

وكان يوجد إلى جانب هذه الطائفة التعصبية للكيت طائفة أخرى من الأدباء والشعراء تتمصب عليه وتقبح في شعره ، ومن هؤلاء المنصبين عليه بشار بن برد ، وكان يقول : ما كان الكيت شاعراً ، قليل له كيف وهو يقول :

أنصف امرئ من نصف حى يسرى

لمرى اتد لايت سبطاً من الخطير

هنيئاً لكبير أنت كلباً تسقى

وأنى لم أردد جواباً على كلب

لقد بلغت كلب بسى حظوة

كفها قديحات الفساح والوصير

فقال بشار : لا بل شائك ، أترى رجلاً لـ . . . ثلاثين

سنة لم يحتلح منه شيء ؟

وقد كان مذهب بشار في الشعر إشار اللفظ السهل على العويع ، وكان في هذا قدوة من أبي بعده من الشعراء الوليد ، والكيت يخالفه في هذا المذهب مخالفة تامة . قال محمد بن أنس الأسدي ، حدثني محمد بن سهل راوية الكيت ، قال سمعت الكيت يقول : إذا قلت الشعر فجاءني أمر مستو سهل لم أعبا به حتى يجيء شيء فيه عويع فأستمله

ومن هنا يجيء " تحامل بشار على الكيت . وعندى أنه

لا به ح أن قدح في الشعر أن تـنـن ألفاظه سهلة أو عويصة ،

فكل من ذلك ، فإنه في طباع الشعراء وعقلمهم من اللغة وغيرهما ،

وكذلك ما يحيط بالشاعر من ظروف الزمان والمكان وغيرها

ومن كان يتمصب على الكيت أيضاً رؤبة بن الحجاج ،

وقد ذكر المبرد عن رؤبة أنه قال : قدمت فارس على أبان بن الوليد

الرجل متجهاً له ، فأناى رجلاً لا أهرقهما فسالان عن شيء

لبس من لى فلم أهرقه ، فتأامزا في ، فتقيمت عليهما فهددا .

ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسمان ، منى الشيء فيكيتانه ويدخلانه

في أشعارهما ، فعلت أنهما ظريفان ، وسألت عنهما قليل لى : هما الكيت والطرمح

وكان ذوالرمة يرى في الكيت ما يراه فيه رؤبة بن الحجاج ،

وقد أتى الكوفة فلقية الكيت فقال له : إني قد عارضتك

بقصيدتك ، قال أى القصائد ؟ قال : قولك :

ما بال عينك منها الله ينسكب كانه من كلى مفرقة سرب

قال : فأى شيء قلت ؟ قال قلت :

هل أنت عن طلب الأبقاع منقلب

أم كيف يحسن من ذى الشية الأريب

حتى أن عليها ، فقال له : ما أحسن ما قلت ، إلا أنك

إذ شئت الشيء ليس يجي به جيداً كما يذنى ، ولكنك تقع

قريباً ، فلا يقدر إنسان أن يقول أخطأت ولا أصبت ، تقع بين

ذلك ، ولم تصف كما رسفت أما ولا كما شئت . قال : وتدرى

لم ذاك ؟ قال : لا ، قال : لأنك تشبه شيئاً قد رأيته بينك ،

وأنا أشبه ما وصف لى ولم أره بعينى ، قال : صدقت هو ذاك

وليس هذا من رؤبة وذى الرمة إلا تمصباً على الكيت من

أجل أنه كان حضرياً ، وأنهما كانا بدويين يذهبان في الشعر

مذهب أهل البدو . وقد ذكرنا أن الكيت كان يجمع في شعره

بين أدب الحاضرة والبادية ، فكان من جهة اللفظ والأسلوب

كسائر شعراء البادية في الاسلام والجاهلية ، وكان من جهة

النرض الذى يرى إليه في شعره حضرياً يذهب في ذلك مذهباً

جديداً يليق بشاعر مثقف يمثل ثقافته ، وهو في هذا يخالف

شعراء عصره إذ كانوا يذهبون في أغراض الشعر مذهباً بدوياً

جاهلياً لا أثر فيه للثقافة الاسلامية ، ولا تتفق غاية مع الغاية التى

كان يجب ان تكون غاية الشعر في هذا العصر

والشعر عندما كما يوزن بألفاظه ومعانيه يوزن بأغراضه

ومقاصده ، فلا يصح أن يكون الشعر الذى لا غاية سامية في الحياة

كالشعر الذى لا يراد منه إلا اللهو واللعب ، وليس جد الحياة

كبرلها ، ولا حقها كباطلها ، فليكن جد الشعر فوق هزله ،

وليكن حقه نون باطله ، وليكن الكيت في هاشمياته فوق شعراء

عصره جميعاً

عبر المتعالم الصغير

من أجل فلسطين

## وطن يعذب في الجحيم

للأستاذ أحمد محرم

يَسْقُونَ مَازَرَ عُوا دَمًا فِي مُخَصِّبٍ لولا الدَّمُ الجارى لأصبح مُجَدِّبا

( البيت ) يَطْرَبُ من أنين جريحهم

أرأيت في الدنيا أنيساً مطرباً ؟

إِنَّ الَّذِي زَعَمَ السَّلَامَ مُرَادُهُ جَعَلَ الدَّمَاءَ سَبِيلَهُ وَالرُّكَا  
إِنْ كَانَ قَدْ عَمَرَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ كَذِبًا ، فَمِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَكْذِبَا

رَكِبَ الرِّيحَ إِلَى الْقَوَى ، بَرُوضُهُ شَرِيسًا ، يَغْلِبُ نَابَهُ وَالْمُخْلِبا  
طَارَتْ بِهِ ، وَقَوَادُهُ فِي رَوْعَةٍ يَتَلَمَّسُ التَّهْوَى وَيَبْقَى الْمُهْرَبَا  
أَرَأَيْتَ إِذْ سَكَبَ الدَّمُوعَ غَزِيرَةً يَبْأَى الْحَيَاءَ لَمَّا أَنْ يُسْكَبَا  
مَنْصَعًا ، بِسَمِ الضَّعِيفِ يُرِيغَهَا وَهُوَ الَّذِي تَرَكَ الصَّعِيفَ مُعَذَّبَا  
مَا كَانَ أَصْدَقَ تَشْكُّهُ لَوْ أَنَّهُ رَحِمَ الْبَرَى ، وَلَمْ يُجَابِ لِلذَّنْبَا  
يَهْدِي مَذْكَرَ الْعَدْلِ فِي بَصَوَاتِهِ أَرَأَيْتَ عَدْلًا بِالدَّمَاءِ مُخَضَّبَا  
( رُسُلُ الْعُرُوبَةِ ) هَلْ سَأَلْتُمْ جُرْحَهَا

مَا بِاللَّهِ اسْتَعَصَى ؟ وَمَاذَا أَعْقَبَا ؟

\*\*\*

جُرْحٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ، وَتَفَتَّتَتْ أَفْوَاهُهُ تَدْعُو الْأَسَاةَ النَّيْبَا  
أَتَمَّ أَسَاةَ الْجُرْخِ ، فَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْ طِبِّ ( شَيْخِ أَسَانِكُمْ ) مَا جَرَّبَا  
وَصَفَّ النَّوَاءَ لَكُمْ ، وَخَلَّفَ عَلَيْهِ فَيْكُم ، فَأَيْنَ يُرِيدُ مِنْكُمْ مَنْ أَبَى ؟  
يَا قَوْمَ لَسْتُمْ بِالضَّعَافِ فَنَاسِرُوا وَخَذُوا مَطَارِيجَكُمْ مِرَاعَا وَثْبَا  
أَفَا كَفَاكُمْ قُوَّةَ مَنْ دِينَكُمْ مَا جَمَعَ الْإِيمَانُ فِيهِ وَالْبَا ؟  
يَا ( آلَ يَمْرُوبَ ) مَنْ بُرِنِي ( خَالِدَا )

بُرْجِي الْحَيْسَ ، وَبَسْتَحِثِّ الْمَقْنَبَا ؟

مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَسْكُنْهُ ، وَلَا يَقُلْ ذَهَبَ الْقَدِيمُ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَذْهَبَا  
السَّرُّ بَاقِي وَالزَّمَانُ مُجَدَّدُ وَالسَّيْفُ مَا قَفَدَ الْمَاءَ وَلَا نَا  
رُدُّوا لِلظَّالِمِ عَنْ عَحَارِمِ أُمَّةٍ رَدَّتْ ظُنُونُ ذَوِي الْجَهَالَةِ حُيَا  
لَمْ يُعْطِ أَوْطَانُ الْعُرُوبَةِ حَقَّهَا مَنْ كَانَ يَطْمَعُ أَنْ تَبَاغُ وَتُوهَبَا

أحمد محرم

خُلِقَ ( الْعُرُوبَةُ ) أَنْ تَجِدَّ وَتَدْبُ وَسَجِيَّةُ ( الْإِسْلَامِ ) أَنْ يَغْلِبَا  
لَا تَلْكَ تَخْمَضُ مِنْ جَنَاحَيْهَا ، وَلَا هَذَا يُرِيدُ سِوَى الضُّوْقِ مَطْلَبَا  
رَقَمَ النَّفْسَ عَنِ الصَّغَارِ ، وَصَانَهَا عَنْ أَنْ تَخَافَ عَدُوَّهُ أَوْ تَرَهْبَا  
وَيَنْ الْفَتَوَةَ وَالْمُرُوءَةَ ، مَا طَلَتْ كَلْبُجُ الْمَنَالِ حَوْلَهُ فَتَهَيَّا  
لَا يَعْرِفُونَ سِوَى ( الْكِتَابِ ) لَمْ أَبَا مَأْسِنٌ مِنْ أَدَبِ الْحَيَاةِ وَأَوْجَبَا ؟  
بَيَّتْ تَفَرَّقَ فِي الْبِلَادِ ، وَأَسْرَةُ صَدَعَ الزَّمَانُ كِيَانَهَا فَتَشَعْبَا  
وَمَنْ الْبِلَادِ ، فَتَاتَ فِي فَجَرَاتِهِ عَادَى الْفَسَادَ مُدْمَرًا وَمُخْرَبَا  
كَبَيْتِكَ يَا ( وَطَنَ الْجِهَادِ ) وَمَرْحَبَا كَبَيْتِكَ مِنْ دَاعٍ أَهَابَ وَتَوْبَا  
كَبَيْتِكَ إِذْ لَمَعَ الْبَلَاءُ ، وَإِذَا أَبَى جُدَّ الزَّمَانُ وَصَرَفَهُ أَنْ تَلْعَبَا  
مَنْ ذَا بَرَى دَمَهُ أَعَزَّ لِمَكَانَةٍ

مَنْ أَنْ يُخَضَّبَ مِنْ ( فِلَسْطِينِ ) الرَّبِّي ؟

كَبُرَتْ حِينَ عَمَّا الْوَفَاءَ وَمَتَاعَا فِي أَرْضِهَا أَمْرُ ( الْبَرَاكِ ) وَلَا خَبَا  
إِنِّي أَرَى ( الْمَرَاجِ ) عِنْدَ جَلَالِهِ وَأَرَى ( النَّبِيَّ ) وَحَبَّةَ وَالْمُوكَبَا  
وَطَنٌ يُعَذَّبُ فِي الْجَحِيمِ وَأُمَّةٌ أَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ وَتُنْكَبَا  
فَلَوْ بِنَا الْحَرَّى ، وَفِي أَحْشَانَا مَا شَبَّ مِنْ أَشْجَانَهَا وَتَلْبَبَا  
وَبِنَا مِنَ الْأَمْرِ الْمَرْحَ مَا بَهَا وَأَرَى الَّذِي نَتَقَى أَشَدَّ وَأَصْعَبَا  
فَتَجَرَّعَ الْبَلَوَى ، وَتَدَّرَّغَ الْأَمْسَى تَرَعَى لِاخْوَتِنَا الدَّمَاءَ الْأَفْرَبَا  
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ آكَلَ لَحْمِهِمْ سَيَخْوَضُ مِتْنًا فِي الدَّمَاءِ لِيُشْرَبَا  
جَعَلُوا الْكَفَاحَ عَنِ الْعُرُوبَةِ حَرَمَهُمْ

وَتَهْدُوهُ ، فَكَيْنَ سَرْتَنَا حَيَّا

أبدأ تعترى فزادى ذكرا      لك فاهتر من أسى وهيام  
كلما أوشكت تخور إلى البر      جراحى تجددت بإبتسام  
يا نبيى فى وحدتى وسيرى      ورؤى نلقى وطيف منامى  
طف بقلبي كما تطوف الأمانى      وهدهد جرح الغرام أناسي  
نم كه كف مدامى فعيوني      ليس ترقا من لوعة وغرام  
وارز من مورد الحنان بقايا      مبهجة لم ترغ من الاستقام  
محمد هاشم الموصلى

## كيف يعيشون...؟

للاستاذ رفيق فاخورى

من لى قلب كالصفاء مُنلق      غفلائن من سجن الموم مطلق  
خال - كجوف المير - مما ينفع      ليس له وليس فيه مطمع  
من العلوم والفنون أصنى      فما يحير الدهر منه حرقا  
لا يعرف الكتب ولا الدروسا      أفرغ من فؤاد أم موسى  
إمّا يظف به الفباء يعلق      وإن يلامه الذكاء يزلق  
من لى بمال نال ما تعبت      يدّ بجمعه ولا وجلّ صعت  
أتمقه فى طاعة النفس متى      شئت ولا أعرف من أين أتى  
يسحري فى الكيس حسن شكله      يعجبني فى السوق صدق فعله  
أحمد أبائى عليه أنما      أعرف باليدى من غرنا  
بيأسه أطول من يطاول      بسيفه أصرع من يصول  
أشرى به جاماً وعزاً أغلبا      وسؤداً فوق الشها مطمئنا  
ونسباً متصلاً يعرب      ما خالطه لونة من أجني  
لو أن لى هذا الذى وصفت      لعشت فى قومي كما أردت  
سبحان من قد سود البهائم      وخصّ بالمكرمة السوامى  
رفيقه فاخورى

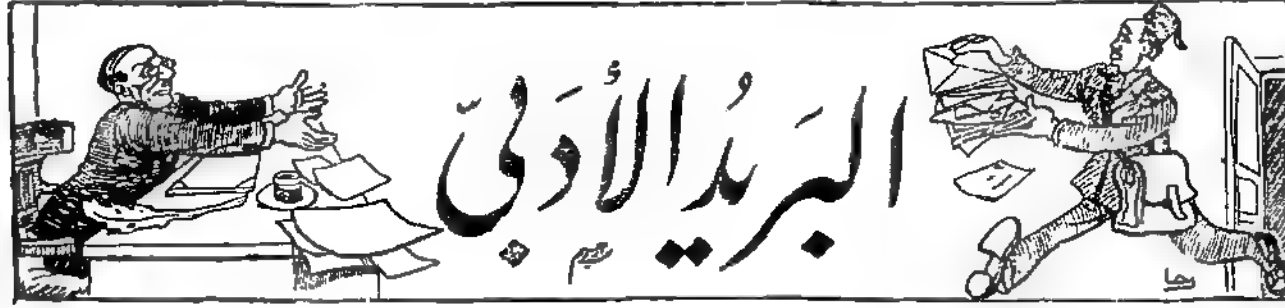
## حجيم للاستاذ عبد الحميد السنوسى

أتخافين فى اقترابك منى      واقترابى مصارع المشاق ؟  
أم تخافين أن ترانا عيوننا      ناس فى خلوة وطيب عناق ؟  
أم تخافين ألسن الناس تمشى      فى هوانا بالسوء عند التلاق ؟  
أم تخافين لوم من ليس يرضيه      لقاءى واللوم من المذاق ؟  
لو سماعنا غيرنا إلى أفق الحد      ولاتوا فى حبهب م بلاق  
لاستراحوا من التهامز والغمز      فقرت قلوبهم والساقي  
ضلتهم شكوكهم فاستباحوا      ما استباحوا من الدم المبراق  
وبقوا كما ترانا صديعين      على الدهر فى ججم باق  
لم تميتنى إذا كنت تخشين      لقاءى وتكرين اشتياق ؟  
لم جددت باللقاء الأمانى      ثم عذبتى بهذا القراق  
لم أوديت باللقاء حنينى      ثم أسلحتنى إلى أشواق ؟  
لم عجلت فى اللقاء بتود      بى فودعتنى بهذا التلاق ؟  
أتسرين بالضرام إذا ما      شب فى أضلجى وفى أحداق  
أم تسرين بالمدايع تجرى      إن دعى دم الفؤاد المراق ؟  
عبتاً أرتجى لقاءك ما دم      ت تخافين خلوة المشتاق  
عبتاً أرتجى لقاءك ما دم      ت على القرب والنوى فى احتراق

## أين عينك

للاديب محمد هاشم الموصلى

يا حبيبي تطاول البعد واربدة      ت سمانى بمالك من غمام  
أين عينك قرأت بينى      سطور الشقاء والآلام  
وأرى فيها بريق أمانى      فيفوق قلبى على الأحلام



### والله لا يسئ من الحق

قرأ ابن كثير في رواية شبل : « لا يستحي » بياء واحدة ، وهذه تميمية ، كما قال الأخفش ، واستحيا حجازية ، « ووزنه على هذا (يسفع) إلا أن الباء نقلت حركتها إلى الين راء كنت ؟ وقيل المحذوف هي العين وهو : « د » كما قال المكبري ، وفي (الأساس) : « واستحييت منه » ، واستحييت ، وأنا أستحي منه » وفي (الصحيح) : « يقال : استحييت بياء واحدة ، أعلوا الباء الأولى والقوا حركتها على الحاء » قال سيويه : « وإعما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم » وفي (القاموس) : « واستحي منه » وفي (التاج) كلام مستفيض في هذه اللفظة ، وفي (اللسان) : « واستحيا واستحي حذروا الأخيرة كراهية النقاء اليدين . الأزهرى : للعرب في هذا الحرف (بمعنى الكلمة) لثتان » واستحيا هي الفصحى ، واستحي فصيحة

( \* \* \* )

### جائزة واصف غالى باشا

أرسل واصف بطرس غالى باشا إلى الميسو فرنسوا بياترى رئيس جمعية « فرنسا ومصر » كتاباً قال فيه : —  
« بمناسبة الذكرى الثالثة لإنشاء هذه الجمعية رأيت تنويعها بما تبديه فرنسا من الاهتمام الخاص نحو مصر أن أرسل إليكم تحويلاً بألف جنيه عسى أن يكون لي وسع الجمعية أن تنشىء من إيراد هذا المال جائزة لكافة الأعمال الفنية والعلمية والأدبية التي ترصد في إنماء العلاقات والروابط العلمية والأدبية والاقتصادية بين البلدين ، أوتنشى نوعاً من المبارزة بين الطلبة الفرنسيين والمصريين في موضوعات تتناول عمل فرنسا واشتراكها في أى فرع من فروع الحياة المصرية . وما أوسع مجال هذا العمل منذ الحروب

الصليبية إلى الآن . وإنى أعرض عليكم هذا الرأي كمعنى في الجمعية تاردا لكم حرية العمل كما تشاءون »  
ومن المعلوم أن واصف بطرس غالى باشا انتخب منذ حين قريب عضواً في اللجنة الفخرية في هذه الجمعية

### مكتبة الأزهر

تحتوى مكتبة الأزهر على أعظم مجموعة من المؤلفات العلمية القيمة بمد مجموعة دار الكتب المصرية . إذ أن فيها الآن نحو ١٦٠ ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون قديمها وحديثها ، وأكثر هذه المجلدات من تأليف فحول العلماء في مصر والبلاد الإسلامية الأخرى في العصرين القديم والحديث  
ويكاد يزيد المخطوط من المؤلفات في هذه المجموعة النادرة من الكتب على نصفها . فهو لا يقل بحال عن ثمانين ألف مجلد ويستطيع من يرى تلك المخطوطات في المكتبة الأزهرية أن يلمس ما لها من قيمة ، فهي تعطي صورة كاملة للمخطوط في مختلف الأمم وللمصور الماشية . فهذا أندلسي ، وذلك كوفي ، وذلك فارسي ، وهذه كتابة على رق غزال ، وتلك سطور في رقاع يرجع تاريخها إلى ما قبل قرون وأجيال

وبين الكتب المخطوطة في مكتبة الأزهر كتاب « غريب الحديث » للإمام أبي عبد الله القاسم بن سلام المتوفى سنة ٥٢٣ هـ وهو مكتوب بخط أبي الخطاب الحسيني بن عمر المابدي ؛ وقد فرغ من كتابته سنة ٣١١ هـ أى قبل بناء الجامع الأزهر بنائية وأربعين عاماً

وقد تشرق جلالته الملك فأبدي اهتماماً خاصاً بهذا الكتاب الذي يكاد يكون أقدم مؤلف مخطوط في بابه ، وتكاد النسخة الموجودة منه في الأزهر تكون مقطوعة النظير حتى أن جلالته أوصى بالمحافظة عليه

أن الزهد الاسلامي مستقل عن أى تصوف آخر ، ويعيل لهذا  
الرأى الأستاذ ماسينيون وهو أيضاً من أقطاب الباحثين فيه  
رعى الرغم من كثرة الكتب فى هذا الباب ، قالت هناك  
عددا وفيرا لازال رهن المخطوطات ، ومبغنا فى دور كتب  
أوربا : ومن المشتغلين اليوم بهذا الفرع من الدراسة الأستاذ  
آرثر حنا أربري ( وكان من قبل أستاذا بكلية الآداب بالجامعة  
المصرية ) فنشر بضع مخطوطات منها كتاب ( المواقف والمخاطبات )  
لمحمد بن عبد الجبار النفرى ( للنوفى سنة ١٣٦٠ هـ ) ، وطبعه  
فى سلسلة جب التذكارية ، وأدق النص بترجمة له ، ودراسة  
واثية — بالانجليزية — عن الألفاظ الصوفية التى استعملها  
الؤلف ، واصطلاحات للتصوفة ومقدمة فى حياة النفرى .

وأسلوب النفرى فى غاية العمق ، كما أن كثيرا من عباراته  
تكاد تكون غامضة مهمة تتطلب خبرة غير قليلة ودراسة  
قوية للتصوف ، أما المخاطبات فبينه وبين الحق ، كما فى قوله ( أوقفنى  
فى العلم وقالى : حجيتك بهلك فى حجاب من علمك فاعرفتنى ،  
فان لم تخرج من علمك إلى معرفتك فأنت فى حجاب من العلم )  
وابن عبد الجبار النفرى يتكلم من ناحية الإلهام وعن الذات  
الإلهية ، ومواقفه بين يدي الحق مثل موقف المزم والانتقام  
والخوف ثم تنبره حالات تطرأ على نفسه فيذكرها

كذلك نشر الأستاذ أربري من قبل فى مصر كتاب التوهم  
للحارث بن أسد المحاسبي ( سنة ٢٤٣ هـ ) وهو أشبه ما يكون  
برواية مريفة فى ذكر الجنة والنار ، وكان ابن أسد الحارثى هذا  
من معاصري أحمد بن حنبل ( راجع تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١١ -  
١٢٦ ) وأسلوب المحاسبي فى هذا الكتاب أميل للناحية الأدبية ،  
والقطعة التالية منه تبين أسلوب الكتاب ومسمى المؤلف ، يقول  
« وتوهم حين وقعت بالاضطراب يرعد قلبك ، وتوهم مباشرة  
أيديهم على عضدك رغلا ذكفهم حين أخذوك ، فتوهم نفسك  
عثرة فى أيديهم وتوهم تحطيك للصفر ، طائر فؤادك ، فتوهم  
نفسك كذلك حتى انتهى بك إلى عرش الرحمن فخذفوا بك  
من أيديهم ، وناداك الله عز وجل بمظلم كلامه ، « أدن منى »  
يا ابن آدم « ففتيتك فى نوره » وقوله ذ ، موضع آخر حيث  
الصراط « فتوهم نفسك وقد انتهيت إلى آخره فقلب على قلبك

وبلى هذا الكتاب فى قدم العهد بكتابه مؤلف مخطوط آخر  
هو « رسالة فى الحاسد والحسود » ألهاها أبو عثمان عمرو بن بحر  
المجاظ ، وكتبها بخطه على بن هلال المتوفى سنة ٤١٢ هـ . أى  
أن هذه الرسالة قد مات كاتبها منذ ٩٤٤ سنة

وفى المكتبة مجموعة من المصاحف المخطوطة مختلفة الأحجام  
والخطوط ، ومنها مصحف يرجع تاريخ كتابته إلى أوائل القرن  
الرابع الهجرى ، وهو مكتوب بالخط الكوفى على رق غزال  
من القطع الكبير

ومنها مصحف كتبه على بن أمير حاجب بخطه سنة ٧٢٢ هـ  
وأتم كتابته فى ستين يوما ، وهو فى مجلدين كبيرين الحجم ، فى  
كل منهما نصف للقرآن . وعتاز هذا المصحف الخطى النادر بما  
فى أوله من إحصاء دقيق بمدد حروف القرآن ، وآياته ، وسوره  
ورموز القراءة ، والسجدة والسور التى تشتمل على التماسخ  
والتنسخ ، وكيفية نزول القرآن ، وجمعه وبيان بعض التقرارات

#### حول تفسير قواهر الاعراب

لقد شادت الأنسة الفاضلة ( أمينة شاكر فهمى ) أن ترد  
على بمد أن نهتها إلى تلك الأخطاء الظاهرة فى ردها الأول ،  
ومنها أنها لا تزال تدمى أنى غيرت الاعراب وأثبتت القواعد  
على ما هى عليه ، مع أنى غيرت القواعد أولا ، ثم غيرت الاعراب  
ثانيا ، وإنى بمد هذا لا يسفى إلا أن أختار السكوت فيما بينى  
وبينها ، والسكوت فى بعض الأحيان قد يكون خير رد  
( أزهى )

#### دراسة التصوف فى أوربا

يحلو لكثير من المشتغلين بدراسة التصوف الاسلامي أن  
يقارنوا بينه وبين التصوف فى المصور الوسطى فى أوربا ، وبينهما  
وبين التصوف الهندي ، وهى بحوث لا تخلو من فائدة ، ويژه  
بعض المستشرقين أمثال الأستاذ فون كرىمر أن التصوف الاسلامي  
يرجع فى بعض نواحيه إلى الترقات ، وعائلاتها ( بالفناء ) عند  
الصوفية من أهل الاسلام ، وينففى هذا الرأى الأستاذ رينولد  
نيكلسون — وهو اليوم أعظم المشتغلين بهذه الناحية — ويرى

النجاة ، وعلا عليك الشفق ، وقد عانت نعيم الجنان وأنت على الصراط . . .

ويشتغل الأستاذ أربري هذه الأيام في إخراج مخطوط آخر للمعاصري ، وهو مجلد ثلث في إخراج أمثال هذه المخطوطات التي ليس من شك في أنها تلي شواهاً جديداً على دراسة النصوص ، وتثير السبيل للباحثين فيه .

وهناك من المستشرقين المهتمين بهذه الناحية الأستاذ ميشيل أزين بلانشيوس الإسباني ، وهو يكف منذ أمد بعيد على دراسة النصوص الإسلامية ، والفلسفة الإسلامية وخاصة ما كان منها متعلقاً بمسألة إسبانيا . وقد نشر منذ أمد بعيد رسالة تلي عن ابن خلدون (بالإسبانية) عالج فيها مبادئ وآراءه ، وأفكاره السياسية ، وبسط فيها الفكرة الشيعة التي أثرت عليه فحطت منه داعياً وفيلسوفاً .

#### المستشرقون والحياة الشرقية

في الخامس من شهر سبتمبر الماضي انعقد بمدينة بروكسل مؤتمر المستشرقين ، حيث ألقى فيه الأستاذ (بروجاماون) - وهو من علماء الاستشراق المبرزين بحثاً وافياً عن تطور الشرع العربي في نصف القرن الأخير ، وألم فيه ببعض شعراء مصر . واهتمام المستشرقين بدراسة الأدب العربي ليس بالشئ الجديد ، وإن كان - على أية حال - يشير إلى عناية هؤلاء القوم بدراسة الشرق في نواحي تفكيره المختلفة . وفي عصوره القديمة والحديثة على السواء

ودراسة المستشرقين لأقطاب الفكر العربي دراسة تلمو من كل منجز ، قوامها تحليل ما يكتبه هؤلاء ، وحرص آثارهم الفكرية على العالم الغربي والمهتمين بفتح الأمور في بلاد الشرق . ومنذ أمد قريب نشر الأستاذ كراتشوفسكي المستشرق الروسي مقالا عن الأدباء المحدثين في مصر وسورية ، كما نشر من قبل الأستاذ جب سلسلة من الأبحاث القيمة الدقيقة في مجلة مدرسة اللغات الشرقية بلندن ، تناول فيها أدباء مصر ومؤلفاتهم ، كذلك نشر الأستاذ كنفهاير عدة بحوث عن شعراء العراق المرحوم جميل صدق الزهاج ، وترجم إلى الألمانية بعض قصائده والتابعون لما يكتبه الدكتور برون أن في الملاحق التي

أضافها لكتابه القيم Geschichte der Arabischen Litteratur قد تناول كثيرين من أدباء العربية في مصر والشام والمغرب أمثال المأدوهيكل والملازم وطه حسين والزيات ومنصور فهمي وسلامة موسى وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة واليازجي وغيرهم مشيراً خلال ذلك إلى إنتاجهم الفكري في الترجمة والتأليف

ولما طبع المرحوم شوقي بك روايته (مجنون ليلى) ترجمها بإذن منه الأستاذ أربري وكان إبان ذلك الوقت أستاذاً بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، ولقد حافظ المترجم في ترجمته هذه على الروح الأصلية فجاءت آية في بابها ، ومثالاً يحتذى في دقة الترجمة ، وإدراك المعاني كما تدل على أصالة شعرية وطبع موهوب ، ولعل البعض يسأل عن علة اختيار هذه الرواية بالذات ، والجواب على ذلك أن الأستاذ ممن لهم ولع بدراسة النصوص الإسلامية وفي رواية مجنون ليلى تتجلى روح قل أن تقيها إلا القليلون ، تلك هي أن ليلى عاشت عذراء وماتت عذراء طاهرة رغم زواجها وفصاري القول أن عناية المستشرقين بنقل روائع الأدب العربي الحديث إلى لغاتهم الأوروبية أو الكتابية عن أقطاب الفكر في مصر والشام وغيرهم من المعاصرين لها دلالتها على حيوية الأدب الحديث ، كما أن فيها إطلاع الغرب على النهضة الفكرية في الشرق

ع . ح

## الزينة قصة في مقطوعات من الشعر

تأليف

حسين عفيف

الكتاب الذي يسمع أنين الناس من بين سطوره

يطلب من

مكتبة النهضة المصرية

بشارع المداغ ١٥ بالقاهرة



## شئ من لا شئ أيضاً

مدت سنيما ستوديو مصر عرض فلمها الأول لهذا الموسم (شئ من لا شئ) أسبوعاً آخر ، دالة ذلك على أن الاقبال عليه كان عظيماً في الأسبوع الأول . وهذا صحيح ، فقد أقبل المتفرجون والتفرجات زرافات ووحداً ومن كل فج من لجج القاهرة والسواحي لؤفة باكورة إنتاج ستوديو مصر في هذا الموسم ، ومصدر ذلك الاقبال الذي شاهدناه بأعيننا هو أن الجمهور اعتاد من هذا الاستوديو الكبير ألاماً ممتازة بين زميلاتنا المصرية ، قوية بالنسبة لغيرها ، في الموضوع والاحراج والتثيل والمونتاج . وقد يجوز لنا أن نتعرف لهذا العلم بأنه حقق الأمل ولكن إلى حد ، لأنه وإن كان قوياً في بعض النواحي ضيف في أكثرها ، ولا سيما الفنية منها . وذلك ما نأسف له كثيراً ، ونهتم له كثيراً في الوقت عينه . وما رنا كذلك فلا يلنا لأم إذا نحن عرضنا لتعداد بعض ما في هذا العلم من ميوب ، بعضها ظاهر لاحظته الجمهور كما لاحظناه وسجلته نقاد آخرون كما سجلناه ، والبعض الآخر نرى لنا أن نتفرد بتسجيله حتى يتنبه المسؤولون إليه وينتروا بتلافيه في الألام القادمة

الرواية : خيالية شرقية مقتبسة من ألف ليلة وليلة ، وهي في الأصل غنية بالواقف المؤثرة والمناظر المشحكة والبيارات الزائفة وفي رأينا أنها صالحة لأن يصنع منها سيناريو جيد السيناريو : كان ضعيفاً مع الأسف الشديد ، فليست له وحدة تجلو الموضوع من جهة ، و(التقطيع) فيه مقتضب وغير متمش مع أصول الفصة من جهة أخرى ، وقد كان ذلك مثار دهشة النقاد جميعاً لأن أفلام الاستوديو السابقة كان لها سيناريات أقوى وأتم وأدق من هذا السيناريو

الاحراج العام : لعله أحسن ما في هذا العلم . وهذه شهادة طيبة للأستاذ بدرخان نجرجه ، فقد راعى فيه الفن كل المراحة تسميم الديكور : لم يكن به عيب ، ولكن أغليه التقط من زوايا غير مناسبة ومجموعة الديكور في (شئ من لا شئ) خير من سائر تجمعات الاستوديو السابقة بلا استثناء . الملابس : لم نفهم فيها شيئاً ، وكانت خليطاً غريباً من ملابس العرب والسلمين والروس والأروام في وقت ما ، ولعل مرجع ذلك أن الرواية خيالية ، وتفسين الملابس كان اجتهاداً الحوار : كان سخيفاً مع أن واضعه من مشاهير كتاب الحوار . وقد علينا أنه كاتب بكتابتة سجعاً ، وقد بينا أثر السجع على انتباه الجمهور في العدد الماضي فلا داعي لإعادته . ونحن نرجو بشدة ألا يتكرر مثل هذا .

الأغاني : لم يصادفنا التوفيق قط ، وكان تلحينها (أوبرا) صريقة ، وفي مناسبة الأوبرا ومناسبة النناء الاربعاني العادي ، وكانت قاترة ولا سيما أغاني بطل العلم عبد الفتى السيد الذي سمعنا له مقطوعات في الاداعة أقرب إلى طيبة سوته وأدنى إلى الجودة وبراعة التلحين من مقطوعاته بالعلم .

التثيل : وفن الأبطال المضحكون الثلاثة كثر التوفيق في اضحاك الجماهير . ولكنهم نشلوا كمثلين سينائيين . فقد كانوا يتبعون طريقة للواقف المسرحية الاستعراضية ، وكانوا يكترون من (الفقس والتنكيت) وكان لهم في بعض الواقف (نهرج) غير محمود وإن كنا نظن أنه أجب كثيراً من الناس . وقد طغى الجانب الفكاهي على الجانب الفناني ، وفشلت نبذة بل وزميلها عبد الفتى السيد في أداء دوريهما فشلاً ذريعاً ، والمسئول عن ذلك هو الخرج دون سواء ؛ ويكنى أن تقول إن وجه عبد الفتى السيد لم يكن يعبر عن شئ قط ، وكانت حركاته أثناء الفناء غير متفكة مع مخارج الكلمات التي ينطقها !



أنفق خلالها مليوناً من الجنيهات المصرية وبمساعدة ٥٠٠ فنان أنتج « الأميرة الصغيرة والأزام السبعة » وهي أعظم فلم عرفه العالم في هذا النوع

#### بروز الحياة

رأت شركة د. ك. و. واديو أن تشارك الأمة المصرية أفراحها بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك فقررت عرض رواية « بهجة الحياة » أعظم رواية مضحكة أنتجتها شركات السينما الآن تمثيل إيرين دن ر. لاسر، فيرنكس الصغير، ر. د. الرواية عرضت في لندن ٤ شهور متوالية، وفي نيويورك ٧ شهور وفي باريس ٣ شهور، وفي روما ٥ شهور ١١

وقد نالت

هذه الرواية

نجاحاً لم

يسبق له مثيل

في العالم،

ويكفي أن

تقول : إنها

أضحكت كل

مدينة

بأسرها حينما

عرضت فيها

ونالت إيرين دن بعد تمثيلها

هذه الرواية لقب أعظم

ممثلة مضحكة أمام وجلاس إيرين دن في أحد مراكب « بهجة الحياة » فيرنكس الصغير فقد أصبح من كبار ممثلي السينما بعد أن أضحك أوروبا وأمريكا ١

ومن أظرف ما يروى عن هذا الفلم أنه حين عرض في نيويورك أغنى على ٣٧ شخصاً من شدة الضحك في الحفلة الأولى، وكانت هذه أقوى دعاية عرفها للسينما فلم ما ١

الموتاج : أصيب الفيلم من جرائه بثلث كبير واقتضبت لقطات كثيرة دون سبب ظاهر . مثال ذلك عبد الغنى السيد حين عاد إلى غرفة حبيبته من الخارج فوجد بها الأمير عنتر يحاول أن يقبلها، فقد رأيناه يدخل الغرفة، ثم رأيناه مباشرة (أزل طحن) في الأمير عنتر ورجاله بسيف من سيوف الشيش لم يعرفه المسلمون دون ريب من قبل هذا الفيلم ١ ولولا الموتاج لكان الفيلم أقوى كثيراً مما هو الآن

كلمة أخيرة : وطول بنا الكلام إذا نحن توسعنا في ذكر سائر السيوب ولذلك نكتفي بما قدمنا، راجين من حضرات الاخوان الذين يخضعهم هذا الكلام من رجال الاستديو أن يطالعن بناية، ويجهدوا في تلاق هذه السيوب في الأفلام القادمة ولعل ذلك يكون قريباً إن شاء الله، انت نريد إلا الاسلح ما استطعنا وما توفيقنا إلا بالله .

#### والث ديزنى

### واخيراً !!!

لاشك أن رواد السينما يعرفون رجلاً اسمه « والث ديزنى » يقدم لرواد السينما من وقت لآخر قطعاً من الرسوم المتحركة الملونة تالت إعجابهم وتقديرهم لأنها في الحق بلغت القدرة في جمال رسومها وألوانها ...



مناظر من رواية الأميرة الصغيرة والأزام السبعة  
استمر والث ديزنى هذا يعمل ثلاث سنوات في الخفاء